

مكتبة التراث

خرافات أيسوب

الجزء الثاني



دار الفتى العربي — مكتبة التراث — خرافات أيسوب — الجزء الثاني

مكتبة التراث

في العالم أدباء أفرغوا حياتهم للكتابة للصغار، مثل أندرسون. وأعمال عظيمة أفردها أصحابها الكبار للصغار، مثل رحلات جلفر الذائعة. وأعمال أضافت إليها الإنسانية على طول التاريخ، حتى اختلط الفرع بالجذع، مثل خرافات أيسوب. وأعمال جمعت من شعبيات العالم، مثل ما فعل الأخوان جريم في حكاياتهما الخرافية.

وتضاف الحكايات الخرافية العربية، وملاحم العرب الشعبية العظيمة، مثل سيرة بني هلال.

كل هذا التراث الإنساني نترجمة لك في مكتبة التراث، عن لغته الأصلية ما وسعنا. أما ما كان منها عربيا فبأقلام الثقات العرب، مُحقَّقًا مشروحا، وفي لغة فصحى «إقليمية» ما أمكن. وكل عمل صادق خرج للصغار، تخطفه الكبار.



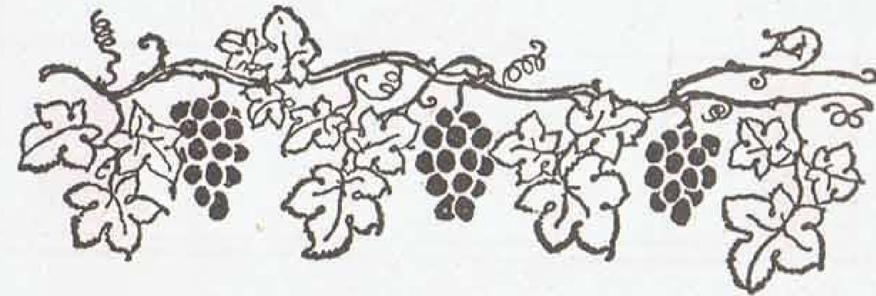
كورنيش المزرعة / هاتف ٣٠٤١١٠ / ص. ب: ٥٢٣٦ / ١٤ بيروت (لبنان).

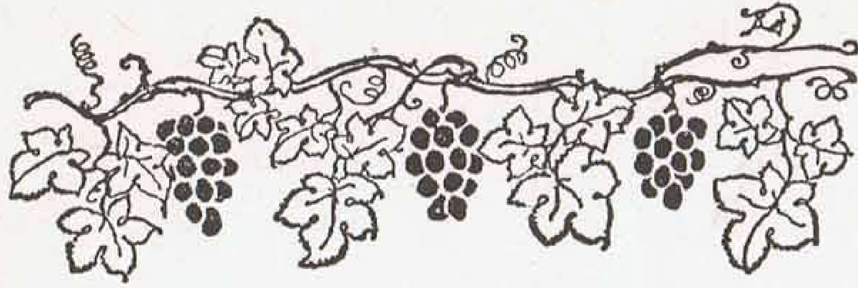

مكتبة التراث
خرافات أيسوب
الجزء الثاني
ترجمة : عبدالفتاح الجمل
رسوم : آرثر راخام
دار
الفتى
العربي

تقول المعاجم :

الخرافــة ...

فاكهةُ الخريف ، مع الحديث المستملَح المكذوب ، كذلك الذي يجري على ألسنة الحيوان والطير والنَّبت والطبيعة .





إيسوب

(٦٢٠ـ٥٦٤ق.م)

ولد قِناً (عبدا مملوكا) ، امتلكه سيدان من أهل ساموس ، وهي جزيرة إغريقية ، وأعتقه أحدهما لمآ تبيَّن له علمه وذكاؤه .

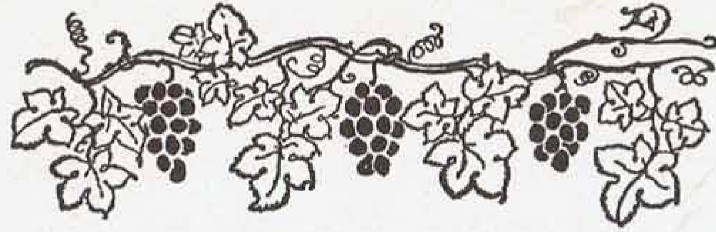
طاف البلدان ، ثم وفد على ساروس عاصمة ليديا ، وكان ملكها كريزوس أكبر نصير للعلم ، فظفر برضاه . والتقى في مجلسه بسولون والحكماء اليونانيين .

ندبه الملك في سفارات صعبة ودقيقة .

لقي حتفه في سفارة له ، إذ أرسله كريزوس إلى دلفي بذهب كثير يوزعه على أهلها ، وغاظه ماراَه من جشعهم ، فرفض أن يقسم المال فيهم ، ورده إلى الملك ثانية ، فثار عليه أهل دلفي ، ورموه بالزندقة ، ثم قتلوه.

استعمل إيسوب الخرافات لتدعيم مناقشاته اليومية ، ولحل نزاع ينشب في الحياتين السياسية أو اليومية ، وفي إيصال حكمة أو موعظة .

عرفت خرافات مشابهة عند السومريين والبابليين والأشوريين والإغريق والهنود والفرس ، قبل إيسوب وفي أيامه و بعده .



الذئب والشاة

أنهكت الكلابُ ذئبا ، وعضته عضّا مؤلما ، ورقد أمَداً طويلا مُشْرفا على الموت . و بعد حينٍ بدأ يَبرأ (١) . ولكنّ الجوعَ اشتد به ، فنادى شاة عابرة ، وقال لها : هلاّ أتَيْتِني من الغدير القريب ببعض الماء ؟ في وُسعي أن أتدبّرَ اللحم ، لو نلتُ ما أشرب .

وما كانت الشاة غبية ، بل قالت : إني مُدركةٌ هذا جيدا . لئن جلبتُ لك الماء ، فلن يصعبَ عليك الحصولُ على اللحم . عِمْ صباحا .

---

(١) يشفى و يتحسن .

التُّونة والدُّلْفين

طارد دُلفينٌ (١) تونةً (٢) كانت تعوم بسرعة فائقة . ولكنّ الدلفينَ لَحِق بها ، وكاد أن يمسكَها ، لولا أنّ قوة اندفاع السمكة في هربها ، دفعت بها إلى شاطئ رمليّ . وفي حُمُوَّة (٣) المطاردة ، تبعها الدلفين . وعلى الشاطئ الرملي ، استلقيا خارجَ الماء وهما يلهثان طلبا للحياة العزيزة .

ولما رأت التونةُ عدوَّها مثلَها محكوما عليه بالموت ، قالت : لستُ أهتم أن أموتَ الآن ، لأن من تسبب في موتي ، يواجه مصيري نفسَه .

(١) حيوان لبون ، أي يرضع مثل الحوت ، يعيش في البحار ، يقال إنه ينجّي الغريق بأن يمكّنه من ظهره ليستعين على السباحة . و يقال له الدُّخَس .
(٢) سمك كبير ، يؤكل لحمه طازجاً ومملحاً أو محفوظاً في الزيت
(٣) عنفوان .

الحِرفيّون الثلاثة

تَناقَش سكانُ إحدى المدن ، حول اختيارِ أفضلِ الموادّ الصالحةِ لإقامةِ الحصون ، التي توشك أن تُشادَ في المدينة حمايةً لها .

نهض نجّار ونصح باستخدام الخشب ، لأنه كما قال ، سهلُ المنال ، يسيرُ التشغيل .

واعترضَ حجّار ، بحجة أن الخشبَ سريعُ الاشتعال . وزكّى (١) الحجارةَ بديلا .

ولكنّ الدبّاغ وقف وقال : أرى أنه لاشيء يَعدِل (٢) الجلود .

كل يُغنّي
على ليلاه

(١) مدح وانحاز .
(٢) يساوي ويماثل .

الفأر والثور

طارد ثور فأرا، لأنه عضه في أنفه. وانفلت (١) - وهو الأسرع - إلى جُحر في جدار. وبعنفٍ هاجم الثورُ الجدار، مرةً ومرة، إلى أن أعياه الجَهد، وخَرَّ (٢) مُنهكا.

ولما ساد الهدوء، تسلل الفأر خارجا، وعضه ثانية، وقام الثورُ هائجا، غيرَ أن الفأر كان قد عاد إلى جحره. ولم يكن في وِسع الثور إلا أن يثورَ ويخورَ في غضبٍ يائس.

وبَغتة سمع صوتا حادا من داخل الجدار، يقول: أيها الكبار، لا تُصرِّفوا الأمورَ دائما على طريقتكم، ألا ترى؟ فنحن الصغارَ قد نتفوّق.

المعركة..
ليست دائما للأقوى.

---

(١) نجا بسرعة.
(٢) سقط.

الأرنب البرّية وكلب الصيد

أفزع أحد كلابِ الصيد أرنبا برية، وطاردها ميلا (١). وحينما تجاوزتْه الأرنب، كفّ عن المطاردة.

وقد راقب السباقَ رجلٌ ريفي، لقيَ الكلبَ لدى عودته، فطفِق يُعيِّره هزيمتَه، قائلا: أرنبٌ صغيرة تسبقك!

قال الكلب: آه عظيم. إياك أن تنسى، أن الجريَ وراء طَعامِك شيء، والجريَ وراء حياتِك شيء آخر تماما.

---

(١) مسافة.

فأرة المدينة والفأرة القَروية

تعارفت فأرتان ، إحداهما تسكن المدينة ، وتسكن الأخرى الريف . وفي أحد الأيام ، دعت فأرةُ الريف صديقتها إلى بيتها بين الحقول . وجلست الاثنتان إلى العَشاء ، وكان يتألف من الحبوب وجذور النبات التي لها طعمُ الأرض . ولمّاَ لم تستسغْ فأرة المدينة طعامَها هذا ، اندفعت تقول : ياصديقتي العزيزة ، إنك لبائسة ، أنت تعيشين هنا حياةً لاتختلف عن حياة النمل . عليك أن تَرَيْ صنوفَ الطعام في بيتي ، فمخزني مليء دائما . ستأتين إلى حيث تعيشين على دهون الأرض .

وذهبتا إلى المدينة ، ورأت القَروية المخزن المليء ، رأت الدقيقَ ولحم الخنزير والعسل ، رأت البلحَ والتينَ وأشياء لم تكن قد رأت شبيها لها من قبل .

وجلستا تستمتعان بألوان الطعام الشهيّ . وقبل أن توغلا ، فُتح الباب ، ودخل أحدهم . وأسرعت الفأرتان مذعورتين ، تختبئان في جُحر ضيقٍ غير مريح . وعندما توقفت الحركة ، جازفتا بالخروج . إلا أن الباب فُتح مرة أخرى ، فأسرعتا تختبئان ثانية .

ولمَّا لم تحتمل الفأرة القروية كلَّ هذا التوتر ، قالت لصاحبتها : وداعا ياصديقتي ، إني راحلة . أنتِ حقا تعيشين في ترف زائد ، ولكنك محاصَرَة بالمخاوف . أما أنا فأستطيع في داري أن أتناول عشائي البسيط من الجذور والحبوب في أَمَنَة .

الأسد والثور

رأى أسد ثورا سمينا يرعى بين قطيع من الماشية ، ففكر كيف يوقعُ بالثور بين مخالبه .

أرسل من يقول له إنه سوف يُضحّي اليوم بخروف ، و يطلب إليه أن يُشَرِّفه بالغَداء معه

قبل الثورُ الدعوة . وعندما وصل إلى عرين الأسد ، رأى العديدَ من الأواني والأسياخ ، ولم يرَ أثرا للخروف ، فاستدار وسار مبتعدا في هدوء .

وناداه الأسد زَعِجا ـ لكأنما جُرحت كرامته ـ يسأله عما حَدا (١) به إلى الرجوع .

قال الثور: عندي مايكفي من الأسباب . عندما رأيت كلَّ هذا الاستعداد ، فهمتُ من الفورِ أنّ الضحيةَ ثورٌ لاخروف :

لاتقعُ الطيورُ في الشَّبَك ،
إذا رأته وهويُنصب .

(١) ساقه وحثه

الذئب والثعلب والقرد

اتهم ذئب ثعلبا بالسرقة ، غير أن الثعلب أنكر ، واحتكم الخَصمان إلى قرد .

وبعد أن سمع القرد إلى أقوال الطرفين ، نطق بالحكم الآتي : لاأعتقد أنك أيها الذئب ، قد فقدت ماتدّعيه حقا ، ولكنني أعتقد أنك أيها الثعلبُ مذنبٌ سَرقتَ على الرغم من كلّ إنكارك .

لا تأمَنَنَّ لخائن ،
وان بَرُؤَتْ ساحتُه .



النَّسر والديكان

تقاتل ديكان في مزرعة ، على أيهما السيد . ولما انفضَّ القتال ، توارى المهزوم في ركنٍ مظلم ، وارتقى المنتصرُ سطحَ الحظيرة ، وصاح في نشوة ، فلمحه نسر من سمائه العاليّة ، وانقضّ عليه ، وحمله بعيدا .

ومن الفور خرج الديكُ الآخر من مكمنه ، وحكم الدجاجَ بلا منافس .

الغرور..
يتقدم السقوط .

الغراب الهارب

أمسك رجل بغراب ، وربط خيطا في إحدى قدميه ، وأعطى أطفالَه إياهُ أنيسا .

ولم يكن الغراب يحب أن يعاشرَ البشر ، فبعد حين ، بعد أن بدا أنه صار مستأنسا ، ولم يعودوا يراقبونه عن قرب ، أفلت وطار عائدا إلى موطنه القديم .

ولكنَّ الخيط لسوء حظه ، لم يبارحْ قدمه . و بعد قليل ، ومع فروع شجرة ، تشابك ، ولم يقدرْ على أن يُخَلِّصَ نفسه ، على الرغم من كلِّ مابذل .

وأيقن الغرابُ أنها القاضية ، فصاح في يأس : واأسفاه ! أردتُ أن أحصلَ على حريتي ، ففقدت حياتي .

الفلاح والثعلب

ضاق فلاح أشدَّ الضيق ، بثعلبٍ يجوس (١) خلالَ حظيرتِه ليلا ، و يقتل دجاجَه . فأعَدّ له شَرَكا ، وأمسك به .

ولكنه أراد أن ينتقمَ منه ، فربط حُزمةً من نُسال (٢) الكَتان في ذيل الثعلب ، وأشعل فيها النار ، ثم أخلى سبيله .

انطلق الثعلب لسوء الحظ ، إلى الحقول . كان القمح ناضجا ينتظر الحصاد . وسَرعان ما اشتعلت فيه النارُ واحترق . وفقد الفلاحُ محصولَه كلَّه .

الانتقام ..
سلاح ذو حدين .

(١) يتردد .
(٢) ماسقط من الكَتان أو الصوف عند نسله .

فينوس والقطة

شُغفَتْ قطةٌ بحبِّ فتى وسيم ، وتوسلتْ إلى الإلاهة فينوس (١) أن تجعلَها امرأة . وكانت فينوسُ معها كريمة ، وجعلت القطةَ من الفورِ فتاةً جميلة ، وقع الشاب في هواها من أولِ نظرة ، وتزوجها بعدُ .

وفي يومٍ ما ، أحبت فينوسُ أن ترى هل غيرت القطةُ من طباعها كما تَغير شكلُها ، فأطلقت فأرا في غرفتها . ولم تكد المرأة ترى الفأر ، حتى نسِيَتْ كل شيء ، واندفعت وراءه كالقذيفة ، مما أثار اشمئزازَ فينوس ، فأعادتها سيرتَهَا الأولى قطة .

(١) إلهة الحب والجمال عند الرومان .

الغراب والبجعة

كان الغرابُ يأكله الحسد ، كلما رأى ريشَ البجعة (١) الأبيض الجميل . وعزا(٢) ذلك إلى الماء الذي فيه تستحم دائما وتعوم .

وهكذا غادر الغرابُ جِوارَ مذبح المعبد ، حيث يعيش بالتقاط لَحْمةِ الضحايا ، وارتحل إلى حيث البرك والينابيع .

ولكنه على رغم أنه أخذ يستحم و يغسل ريشَه مرات في اليوم ، إلا أنه عجز عن أن يُبيِّضه أيَّ بياض . وفي نهاية الأمر ، مات جوعا نافلةً (٣) .

قد تُغَير من عاداتك ،
لا من طبيعتك

(١) طائر مائي شاطئي ، طويل الساقين والعنق والمنقار ، صبور على الطيران ، وهو أنواع أشهرها الأبيض .
٢) نَسَب .
(٣) أي زيادة خير وفوق البيعة .

الوعْل الأعور

كان وعل أعور، يرعى قربَ شاطئ البحر، وعينُه السليمة دائما تُجاه اليابسة، حتى يتسنّى له أن يَطّلعَ على مايقتربُ من كلاب الصيد. وعينُه العوراء قِبَلَ (١) البحر. فلم يكن يتوقع أبدا أن يأتيَه الخطرُ من جانبه.

ولكنْ، تصادف أن نزل بعض البحارة إلى الشاطئ، ولمحوه، فسدّدوا إليه سهما أصابه في مقتل. وقال لنفسه وهو يلفظ أنفاسَه: يالي من تَعِس. من اليابسة كم توقَّعْتُ الخطر، فلم يهاجمني منها أحد. ومن البحر لم أخشَ خطراً، فكان منه هلاكي.

يُؤتَى الحذِرُ
من مَأمَنه.

(١) تجاه.

الذبابة وبغل الجرّ

وقفت ذبابةٌ على طرَفِ عربة، وقالت للبغلِ الذي يجرُّها: كم أنت هكذا بطيء! أغِذَّ (١) في سيرك، وإلا لَسَعتُكَ بزُباناي (٢) مِهمازاً (٣).

لم ينزعج البغلُ أبدا، بل قال: خلفي في العربة، يجلسُ سيدي، ويمسكُ بالأعِنّة (٤)، ويلسعني بسوطه، وإياه أطيع. ولكنني لاأقبلُ منك وقاحة، فأنا أعرف متى أُبطئ، ومتى لاأُبطئ.

(١) أسرع
(٢) إبرتي
(٣) ناخسا وحاثاً
(٤) المفرد عِنان أي الزمام.

الديك والجوهرة

بينما كان ديكٌ ينبش الأرض ، يبحثُ عما يأكل ، إذ عثَر على جوهرة ، تصادف أن سقطت في ذلكَ المكان ، فقال : ماأبدعَك ! لو أن صاحبكِ عثَر عليك ، لَسُرَّ سرورا عظيما . ولكنَّ حبَّةَ قمح واحدةً في عُرفي ، خيرٌ من كلِّ جواهرِ الدنيا .



الذئب والراعي

ظل ذئب يحُوم أمَدا حول قطيعٍ من الغنم ، غيرَ أنه لم يحاول أن يتعرض له . في أول الأمر كان الراعي يراقبه بحرصٍ وحذر ، فقد توَقَّع منه الشرَّ بالطبع .

ولكنْ بمرور الوقت ، ولأن الذئبَ لم يُبْدِ بالقطيع شراً ، فقد بدأ الراعي يعتبره حارسا للقطيع أكثرَ منه عدواً .

وفي يوم ما ، اضطُرَّ إلى الذهابِ إلى المدينة ، دونَ أن يُساورَه (١) قلقٌ في أن يدعَ الذئبَ مع القطيع .

وما كاد الراعي يُدير ظهرَه ، حتى هجم الذئبُ على القطيع ، وقتَّل منه عددا غَفيرا (٢) .

ولما عاد الراعي ، ورأى الخرابَ الذي جَلَبه على نفسه ، صاح : أستحق كلَّ ماحدث لي ، فقد ائتمنتُ الذئبَ على الغنم .

---

(١) يراثبه و يصارعه .
(٢) كثيرا .

الزارع واللّقلق

نصب زارع بعضَ الفِخاخ في حقلٍ بَذَره حَبّا، حتى يقتنصَ الكراكيَّ التي تلتقط الحَبّ. ولما عاد يتفقّدُ الفِخاخ، وجد عديدا من الكراكيّ وقعت في الفخ، وبينها لَقْلَق، أخذ يتوسل إلى الزّارع أن يُطلقَه قائلا: ينبغي ألا تقتلَني، فلست من الكراكي، بل لقلقٌ كما ترى من ريشي، ومن الطيرِ الأمينة، التي لا تعرفُ الأذى.

ولكنَّ الزارعَ أجابه: لايَعنيني من أنت، إذْ وجدتك بين الكراكيّ التي تُتلِف محاصيلي، ومثلَهم تُكابد.

إذا اخترتَ رِفاقَ السُّوء،

فلستَ بخيرهم.

فَرَس الحرب والطَّحّان

استشعر فرس اعتاد أن يحملَ صاحبه إلى المعركة، أنه يطعَنُ (١) في السِّنّ، وآثر أن يعملَ في طاحونة. واليومَ لم يَعُدْ يرى نفسه يخطو فخورا على دقّات الطبول كما كان يفعل. ولكنه اضْطُرَّ إلي أن يدورَ طولَ اليوم في الطاحونِ يطحنُ الحَبّ.

قال يوما للطحانِ وهو يندُب حظه: واهاً (٢). كنت يوما فرسَ قتال مَرموقاً مزركَشا، وكان لي سائسٌ، كلُّ عمله أن يُلبِّيَ رغباتي. واليومَ كم تبدّل الحال! ليتني لم أستبدلْ بالحرب الطاحونة.

أجاب الطحانُ في فظاظة (٣): لاجُدوَى من ندمِك على مافات. ما الحظُّ إلا العديدُ من فوقُ ومن تحت. وما عليك إلا أنْ تتقبلَها كما تأتي.

(١) يتقدم.

(٢) كلمة تقال عند الفجيعة.

(٣) غلظة.

الجرادة والبومة

سكنت بومةٌ شجرة مَجُوفة (١). ومن عادةِ البومة أن تطعمَ الليلَ وتنامَ النهار. ولكنَّ زقزقَةَ جرادة اتخذت مأواها في فرع مجاور، كانت تَقلِقُها من نومِها. فطلبت البومة إلى الجرادة أن تنظرَ إلى راحتها، ولكنَّ الجرادة زادت من زقزقتها، حتى ضاقت البومة بالجرادة ضيقا شديدا، وأجمعتْ أمرَها على أنْ تخلُصَ من الوباء بحِيلة.

وأتت البومةُ الجرادة، وقالت في لُطف: لئن كنتُ لاأنامُ بسبب أغنيتك، فلأنها - ولْتصدّقيني - في روعة ألحان قيثارة أبولُّو (٢). والآن أريد أن أتذوق (٣) بعض الرحيق الذى أعطتنيه منيرفا (٤) منذ أيام، فهل تأتين لتُشاركيني؟

أما الجرادة فقد طربت بالثناء على أغنيتها، كما سال لعابُها بذكر الشراب اللذيذ. فقالت إنه يُسعدها كلَّ السعادة.

ولم تكدْ تدخلُ جوفَ الشجرة، حتى انقضَّت عليها وأكلتها.

---

(١) ضخمة الجوف.

(٢) إله الموسيقا والشعر عند الإغريق. ابن زيوس كبير الآلهة.

(٣) أذوق مرة بعد مرة.

(٤) إلهة الحكمة عند الرومان.

الجرادة والنمل

في يوم صَحْوٍ من أيام الشتاء، كان النمل مشغولا بتجفيف خزينه من القمح، بعد أن بللته نَوْبةُ مطر طويلة. وبَغْتةً قفزت جرادة تسألهم أن يُعطوها بعضَ الحَبّ، «لأنني ببساطة» كما قالت «أتلوى جوعا».

كفَّ النمل لحظةً عن العمل - مع أن هذا يتنافى ومبادئه - وقال: هل لنا أن نسأل، ماكنتِ تفعلين بنفسك طوال الصيف الماضي؟ لِمَ لم تجمعي من الطعام خزينا للشتاء؟.

قالت الجرادة: في الحقيقة، كنت مشغولة جدا بالغناء، فلم أجد وقتا.

قال النمل: إن كنت لم تفعلي في الصيف شيئا سوى الغناء، فليس لديك في الشتاء إلا الرقص.

وقهقه النمل، واستأنف العمل.



الفلاح والأفعَى

ذات شتاء ، عثر فلاحٌ على أفعى (١) متجمدة ، فاقدة الحسّ من شدةِ البرد ، فالتقطها شَفَقاً عليها ، وأودعَها صدرَه .

ولم تكد الأفعى تنتعشُ من الدفء ، حتى انقلبت إلى منقذها تعَضُّه عضةً قاتلة .

وبينا الرجل يلفظ أنفاسَه ، إذ صاح : هذا جزائي ، فقد أخذتني الرأفةُ بمثل هذا المخلوق الشِّرِّير .

المعروف ...
مُهدَرٌ لدَى الأشرار.

---

(١) أنثى الأفعوان ، من شرار الحيات ، قاتلة السم .

الضُّفدعان

تجاور ضفدعان ، أحدهُما يعيش في البرك ، حيث الماءُ الكثير الذي تحبه الضفادع . والآخرُ يسكن حارة غائرة (١) ، حيث لاماءَ إلا مايُخلِّفه المطرُ بين أخاديد الأرض .

أما ضُفدعُ البرك ، فقد حذَّر صديقَه ، وحثه على أن يصحبَه إلى البرك ليعيش معه ، حيثُ يجد مُقامَه ثَمَّ (٢) أكثر أمانا . ولكن الآخرَ رفض قائلا إنه لايستطيع أن يرحل عن مكان ألِفه .

وبعد أيام قليلة ، دخلت الحارةَ عربةٌ ثقيلة ، وتحتَ عجلِها سُحق حتى الموت .

---

(١) بعيدة داخلة .
(٢) هناك

الإسكافيُّ يصير طبيبا

قرر الإسكافيُّ ، وقد فشِل في أن يكسِبَ قُوتَه من حرفته ، أن يُقلع عن إصلاح الأحذية ، وأن يحترفَ الطب . وأعلن على الملإِ (١) أنه يعرفُ سر ترْ ياقٍ (٢) عالميٍّ مضاد لكلِّ السموم . وذاع صِيتُه بفضل موهبته في التباهي بنفسه .

وفي يوم ألمَّ به المرض ، وفكر الملك في أن يُجرِّب قيمةَ دواء الرجل ، فأمر بفنجان ، صَبَّ فيه قدرا من التّر ياق . ثم تظاهر أنه يُضيفُ إلى التّر ياقِ سمًّا ، فأضاف ماء . وأمر الإسكافيَّ أن يشرب . وخشيةَ أن يتسمم ، اعترف الإسكافيُّ أنه لاعلمَ له بالطب ، وأن تِر ياقَهُ لاقيمةَ له .

وجمع الملكُ رعاياه ، وخاطبهم قائلا : ماأشدَّ حُمقَكم . هذا هو الإسكافيُّ الذي لم يأتمنْهُ أحدٌ على إصلاح حذائه ، ومع ذلك لم تترددوا في أن تُسْلِموه أرواحَكم .

---

(١) الناس .
(٢) مايمنع امتصاص السم من المعدة أو الأمعاء .

الحِمار والديك والأسد

حمارٌ وديكٌ كانا معا في حظيرة . و بغْتةً دخل عليهما أسدٌ يتضوَّرُ (١) جوعا منذ أيام ، وكاد أنْ ينقضَّ على الحمار ويملأَ به بطنَه ، لولا أن انطلق الديكُ إلى أعلى ماوَسِعه ، وأخفق (٢) بجناحيه بشدة ، وأطلق صياحا عاليا .

ومن المعروف أن لا شيء يُفزِعُ الأسدَ كصياح الديك . فما كاد الأسدُ يَسمعُ صيحةَ الديك حتى ولَّى مُدبرا (٣) .

وفكر الحمار وقد تاه عُجبا (٤) بماحدث : مادام الأسدُ لم يَقْوَ على مواجهةِ ديك ، فلن يَقدرَ على أن يتصدَّى (٥) لحمار .

وخرج ركْضا (٦) يَقْتفي أثر الأسد . لكنْ لمَّا أنْ بَعُدَ الاثنان بما يكفي ، عن نظرِ الديك وسمعه ، استدار الأسدُ فجأةً إلى الحمار وأكله .

ماأكثر ماتودي الثقةُ الحمقاءُ بصاحِبها إلى التَّهْلُكة .

---

(١) يتلوى و يصيح من وجع الجوع أو الضرب .
(٢) ضرب .
(٣) فارًّا .
(٤) اختال كِبْراً .
(٥) يتعرض و يعارض .
(٦) عدواً سر يعا .

البطن وأعضاء الجسم

ذات يوم ثارت أعضاء الجسم على البطن ، وقالت لها : أنت تعيشين في رغَد (١) وفتور، ولا تعملين عملا ما ، ونحن نُنجز كل الأعمال الشاقة ، بل نحن في الواقع عبيدُك ، علينا أن نرضَخَ لكل رغباتك . ومنذ الآن لن نفعل . عليكِ بعدُ أن تُصرِّفي أمورَك .

وكانت صادقةً مثلَ كلمتها : إذْ تركت البطنَ تتضوَّرُ جوعاً .

وكانت النتيجةُ ــ كما كان المفروض أن يحدث ــ أنْ بدأ الجسمُ يَهِن (٢) ، وشارك الأعضاءُ الكلَّ في انهيار عام .

عندئذ أدركت الأعضاء ، بعد فوات الأوان ، مدى ما كانت عليه من غباء .

(١) نعيم .
(٢) يضعف وتذبل حيويته .

الأصلع والذبابة

حطَّت ذبابة على رأسِ أصلعَ وقرصته . وبينا كان يتلهف على قتلها ، إذْ أصاب نفسَه بلطمةٍ موجعة . ولكن الذبابة وَلَّت هاربة ، وقالت له هازئة : لقد حاولتَ قتلي من أجل قرصةٍ بسيطة . تُرى ماأنت فاعلٌ بنفسِك الآن ، بعد هذه اللطمةِ الموجعة التي لطمتَها إياك ؟!

أجابها الرجل : لست بالغاضب من تلك اللطمة ، إذْ لم أتعمد إيذاء نَفسي . أما أنتِ أيتها الحشرةُ الدنيئة ، التي تعيش على امتصاص الدماء الآدمية ، فإنني على استعدادٍ لأن أعملَ أكثر من ذلك ، في سبيل متعةِ إزهاق الحياة منك .



الحمار والذئب

كان الحمارُ يرعى في مَرْج ، فأبصر من بعيد عدوَّه الذئبَ قادما ، فادّعى العَرجَ الشديد ، وطفِق يحجِلُ متألما متوجعا .

ولما وصل إليه الذئب ، سأله كيف أصابه كلُّ هذا العرج .

قال الحمار إنه كان يجتاز سياجا ، فداس شوكة . وتوسل إلى الذئب أن ينتزع الشوكة بأسنانه . ثم قال له : لئن أكلتني وهذه حالي ، انغرزت الشوكةُ في حلقك ، وأحدثتْ لك ألما فظيعا .

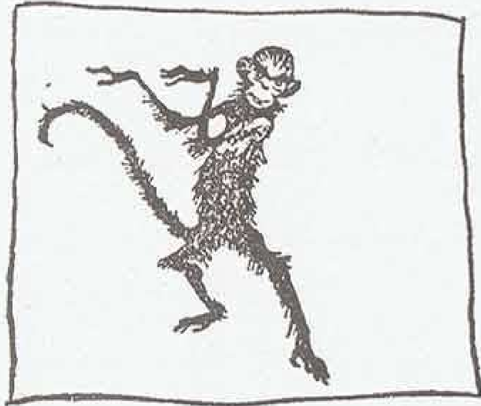
قال الذئب إنه فاعل . وطلب من الحمار ـ وذهنهُ منصرفٌ إلى انتزاع الشوكة ـ أن يرفعَ قدمَه .

ومد الحمارُ إليه حافرَه برفسةٍ في فكّه مفاجِئةٍ قاسية ، حطمت أسنانه ، فانطلق يجري بأقصى سرعة .

ولما استرد الذئب قدرته على الكلام ، قال لنفسه متوجعا : هذا جزائي . لقد علّمني أبي مهنةَ القتل ، وكان الأجدرُ أن ألْزَمَ مهنتي ، بدل أن أحاولَ الطب .

القرد والجمل

في جمع ضم جميع الحيوانات ، قَدَّم القرد عرضا راقصا أبهج الجميع ، فصفقوا له طويلا . وأثار ذلك حسدَ الجمل ، وأراد هو الآخرُ أن يكسِبَ وُدَّ الجماعة بالوسائل نفسِها . فنهض من مكانه و بدأ يرقص . ولكنه رسم منظرا مثيرا للسخرية ، وهو يندفع هنا وهناك ، وقدم عرضا غريبا بهيكله الفظّ ، حتى أوسعته كلُّ الحيوانات سُخرية ، وطردته بعيدا .



المريض والطبيب

عاد (١) طبيبٌ مريضا ، وسأله عن حاله ، قال المريض : لابأس ياطبيب ، ولكنني أعرَق كثيرا .

فقال الطبيب : آه هذه علامة طيبة .

وفي الزيارة الثانية سأله الطبيب السؤال نفسه ، فأجاب مريضُه : مازلتُ كما كنت ، غير أنني أُصابُ بنَوبات من الرِّعشةِ تدعُني كلّي باردا .

فقال الطبيب : آه ، وهذه أيضا علامة طيبة .

وحينما أتى المرةَ الثالثة ، وسأل - كما فعل - عن صحة مريضه ، قال المريض إنه يشعر بحُمّى شديدة .

قال الطبيب : هذه حقا علامة طيبة ، إنك تتحسّن بلا شك .

وبعدها جاء صديق يزور العليل ، ولما سأله عن حاله ، كان الجواب : ياصديقي ، إنني أُحْتَضَرُ (٢) من العلامات الطيبة .

---

(١) زاره للعلاج .
(٢) يحضرني الموت .

المسافران وشجرة الدُّلب

في طريق عارٍ تَرِب (١) في يوم قائظ (٢) مضى مسافران . وإذْ صادفا شجرة دُلب (٣) ، أسرعا إليها فَرِحَيْن ، يحتميان من أشعةِ الشمسِ الحارقة ، بعميق ظلال أفرعها المتشعبة .

وبينما كانا ينعمان بالراحة ، ناظرَيْنِ الشجرةَ من فوقها ، إذْ لاحظ أحدُهما لرفيقِه : يالها من شجرةٍ عديمةِ الجَدْوَى (٤) لا تُثمر ، ولا تنفعُ الناس أبداً .

فقاطعته الشجرة غاضبةً زاعقةً (٥) : أيها المخلوق الجاحد . تأتيني وتحتمي بي من الشمس الحارقة . وإذ تنعَمُ بظلّي الرطيب (٦) ، تذمُّني وترميني بعدم الجدوى ؟! .

ماأكثر مايُقابَل المعروف بالجحود .

---

(١) كثير التراب .
(٢) من صميم الصيف .
(٣) شجرة للتزيين ، من الزهريات ، ويحب الماء .
(٤) العطية .
(٥) صائحة بفزع .
(٦) الليّن الرّخي الناعم .

البُرغوث والثور

قال البرغوثُ للثور: كيف يقبلُ حيوانٌ قَويّ وكبيرٌ مثلُك ، أن يغتبطَ بخدمة الإنسان ، وأن يؤدّيَ له كلَّ أعماله الشاقة ، وأنا - الصغيرُ كما ترى - أعيش على أجسامهم ، وأشرب مايَرويني من دمائهم ، دون أن أُجْهِدَ نَفسي ، أو أردَّ لهم صنيعا إزاء هذا كله ؟!

فأجاب الثور: الإنسانُ عليَّ عطوفٌ كلَّ العطف ، وأنا له من الشاكرين . هو يطعمني ويُؤوين . وأحيانا يُبدي لي عواطفه ، فيُرَبِّتُ على رقبتي ورأسي .

قال البُرغوث : قد يُرَبِّتُ على رأسي أيضا ، ولكنني أبذلُ كلَّ جُهدي لكيلا يحدثَ هذا ، وإلا مابقيَ مني شيء .

الطير والحيوان والوَطواط

كانت الطيرُ في حرب عَوان (١) مع الحيوانات ، ودارت معاركُ كثيرةٌ حقق فيها كلا الجانبين انتصاراتٍ متبادلة .

لم يَنْحَز (٢) الوطواط في تلك المعارك إلى أي الجانبين بشكلٍ قاطع ، ولكنه كان إذا تحسنت أحوالُ الطير ، وُجد محاربا بين صفوفهم . وإذا حقَّقَ الحيوانُ الغَلَبَة ، عُثِر عليه بين الحيوانات .

وفي أثناء الحرب ، لم يهتم به أحدٌ أيَّ اهتمام . ولكن بعد أن انتهت ، وساد السلام ، ماكانت الطيرُ ولا الحيوانات لتتعامل مع كائنٍ ذي وجهين مثلِه .

وهكذا ظل الوَطواط حتى اليوم ، وحيدا منبوذا من الطرفين .

(١) الحرب التي يُقاتَل فيها مرة بعد أخرى .

(٢) ينضم .

الرجل وحبيبتاه

كان لرجل متوسط العمر ، بدأ الشيب يغزو رأسه ، حبيبتان . عجوز وفتاة . أما العجوز فلم تكن تر يد أن يبدو حبيبها أصغر منها ، فكانت إذا أتى يزورها ، تنزع من رأسه بعضَ شعره الأسود ، ليبدو عجوزا .

وأما الفتاة ، وكانت تر يده في مثل سنها ، فكانت تتحيَّن كلَّ فرصة لتنزعِ من رأسه الشعرَ الأبيض ، ليبدوَ صغيرا .

و بينهما ، لم تترك المَرتان (١) في رأسه شعرة ، حتى صار أصلعَ تماما .

(١) المرأتان

النسر والغراب والراعي

ذات يوم رأى الغراب نسرا ينقضُّ على حَمَل ، و بين مخالبه يحمله ، و يطير به . قال الغراب : لأفْعَلَنَّ هذا .

وطار عاليا ، ثم اندفع هابطا ، حافًّا بجناحيه حفيفا هائلا ، ليحُطَّ على كبش كبير. وسَرعان ماتشابكت مخالبُه في الصوف . ولم يُفِدْه شيء في تخليص نفسه : ظل مُقيَّدا يرفرف بجناحيه ، ولم ينجح إلا في ز يادة حاله سوءا .

ثم جاء الراعي . وحين رآه ، قال : آه ، أهذا إذن ماكنتَ تر يد أن تفعل ؟ أليس كذلك ؟ !

وتناول الغراب ، وقصَّ جناحيه وحمله إلى أطفاله .

كان منظره غر يبا جدا ، حتى أن الأطفال لم يعرفوا مايفعلون به ، وسألوا أباهم : ماهذا الطائر ياأبانا ؟

أجابهم الراعي : غراب . ليس سوى غراب . ولكنه أراد أن يكونَ نسرا .

من حاول ماهو أكبر من طاقته ،
أضاع جُهدَه ، ولم يَجْنِ إلا الخيبةَ والهُزْءَ.

الذئب والصبيّ

رأى ذئب - حَظِي بطعام جيد ، وكان في حال من المرح - صبيا متمددا على الأرض ، وأدرك أنه يحاول الاختباء خَوفا منه ، فأتاه وقال : لقد أدركتُك كما ترى ! ولكن إن استطعت أن تُعدّدَ لي حقائق ثلاثاً لايمكن تكذيبها ، أبقيتُ على حياتك .

استجمع الصبيُّ شجاعته ، وفكّر لحظة ، ثم قال : أولا .. إنه من المؤسف أنك رأيتني .
ثانيا .. إنني كنت أحمقَ أنْ عرّضتُ نفسي للرؤ ية .
وثالثا .. إننا جميعا نكره الذئاب ، إذْ تهاجم قُطعاننا دائما ، دون ما استفزاز منا .

قال الذئب : عظيم ، إنّ ماتقوله صحيحٌ حقاً من وجهةِ نظرك . إذن في وسعك أن تذهب .

الطّحان وولده وحمارهما

خرج الطحان وولده يسحبان حمارَهما إلى السوق ، علّهما يجدان من يشتريه . قابلهما سِربٌ (١) من الفتياتِ يضحكْن و يتحدثن . قُلْن : أرأيتُنّ قطُّ مثل هذين الأحمقين ، يمشيان ، وحمارُهما معهما ؟ ! يتحملان المشقة وترابَ الطريق ، وحمارُهما يمشي خفيفا لايركبُهُ أحد ؟ !

أحسَّ الطحان بطعم الصدقِ في قَوْلِهن ، فأركب ابنَه ، وسار إلى جواره . وذهبا غير بعيد ، حتى إذا ماالتقى ببعض أخِلاّئه (٢) القدامى ، قالوا له بعدَ تحية : أنت تُفسد ولدَك هكذا . أيركبُ وتشقى بقدميك ؟ ! دع هذا الكسلانَ الصغيرَ يمشي ، وفي ذلك أكبرُ النفع له .

عمل الطحان بنُصحهم ، فاتخذ مكان ابنه من ظهر الحمار ، والولدُ من خلفه ينقُل خُطاه . وذهبا غيرَ بعيد ، حتى إذا ماقابلتها شِرذمةٌ (٣) من النساء والأطفال ، سمع الطحانُ قولَهن : واعجباه لهذا الشيخ الأناني ، يركبُ و يستريح ، و يُرهق ابنَه الصغير من خلفِه جريا على قدميه !

وأردف ابنَه خلفَه . وذهبا غيرَ بعيد ، حتى إذا ماقابلا بعضَ السَّفر (٤) ، سأله أحدُهم : آلحمار حمارك ، أم استأجرتَه للشُّقّة (٥) ؟

قال الطحان : هو حماري ، أذهب به إلى السوقِ أبيعُه .

(١) فريق .
(٢) جمع خليل ، وهو الصديق الناصح .
(٣) جماعة قليلة .
(٤) المسافرين .
(٥) السفر البعيد .

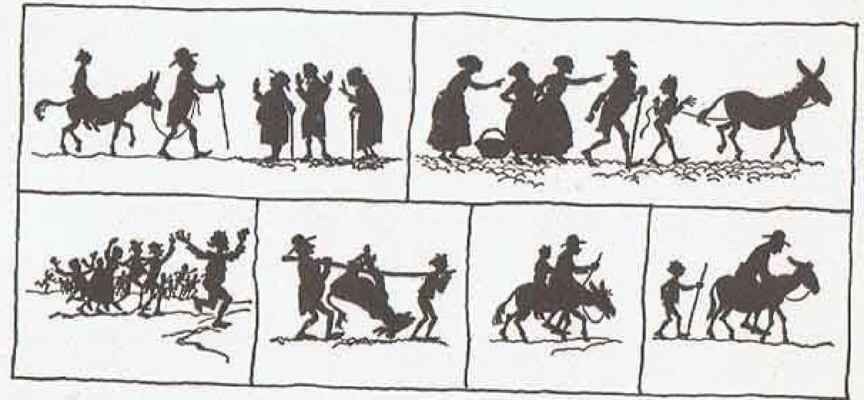
قال النَّفَرْ: ياللك من رجل ! بمثل هذا الحِمل تصل الدابةُ إلى السوق مُجهدة ، ولن تجدَ منْ يبتاعها (٦) أخْرَى بكما أن تحملاه .

قال الشيخ : سنفعل مافيه رضاكم . وماعلينا إلا المحاولة .

وشدّا قوائم الحمار معا ، و بنَبُّوت حملاه معلقا ، حتى دخلا المدينة . ولم تكد المدينةُ ترى هذا المشهدَ الغريب ، حتى تبعتها الحشود ، تهزأ منها وتضحك ، وتنعَتُها بالمجانين .

وبينا الطحانُ وولده يعبران بالحمار المعلّق قنطرة ، إذ فزع الحمار من صياح الناس ، ومن وضعه الغريب ، فجاهد حتى فكّ قيده . و بقفزة سقط في النهر وغرق .

واستدار الطحان إلى بيته خجلان أسفا . لقد حاول أن يُرضيَ الجميع ، غير أنه لم يستطع أن يُرضيَ أحداً . بل فقد في الصفقةِ حمارَه .



(٦) يشتريها .

الوعِل والكَرمة

طارد الصيادون وعْلا ، لكنه استطاع أن يختبئ تحت غِطاءٍ من كرْمةٍ كثيفة . وفقد الصيادون أثرَه ، ومروا بالمكان الذي اختبأ فيه ، دون أن ينتبهوا إلى قربهِ منهم .

وافترض الوعلُ أن الخطرَ زال ، و بدأ توًّا يرعى ورق الكرمة . وجذبت حركته انتباهَ الصيادين العائدين . وافترض أحدُهم أن حيوانا ما اختبأ هناك ، فأطلق سهما عَشوائيا (١) بين الأوراق ، واخترق السهم قلبَ الوعل السَّيِّئ حظُّه . و بينا كان يلفِظ أنفاسه ، إذ قال : أستحقُّ مصيري بسبب غدري ، فقد أكلت ورق حاميتي !

قد يأتي الجُحود ،
وعقوبتُهُ معه .

(١) على غير بصيرة .

الحَمَل الذي طارده الذئب

طارد ذئبٌ حَمَلاً ، واستطاع الحملُ أن يلُوذَ بمعبد . وجعل الذئب يُغريه بالخروج إليه ، ثم قال له : إن لم تخرجْ ، أمسك بك الكاهن ، وقدّمك على المذبح قربانا .

فأجاب الحمَل : أشكر لك . أظُنّني سوف أبقى في مكاني .. فخيرٌ لي أن أكونَ ضحية في يوم ما ، من أن يأكلني ذئب .

النّابل والأسد

خرج نابل (١) إلى التلال يتمرن على قوسه ، وهربت جميع الحيوانات لرؤيته ، ماعدا الأسدَ الذي تخلّف ، وتحدّاه للقتال . ولكنه أطلق سهما أصاب الأسد ، وقال له : هاأنت ذا ترى مايمكن أن يفعلَ رسولي (٢) . فلْتنتظرْ لحظة ، ولأَرْبِضَنَّ (٣) عليك بنفسي .

غير أن الأسدَ لم يكد يحسُّ بلسعةِ السهم ، حتى جرى بأسرع ماتحمله قدماه . قال ثعلبٌ ـ شهد كل ماحدث ـ للأسد : أقْبِلْ ولا تكن جبانا . لم لا تصمُدُ وتُزمِعُ قتالا ؟!

ولكن الأسد أجاب : لستُ ممن يحملُني على الصمود . ماباله ، وهو يرسل مثلَ هذا الرسول قبله ! لابد أن يكون هو نفسه عند التلاقي مُخيفا .

تجنب ..
مَنْ ينالُك من بُعد .

(١) رامي النبال ،وهي السهام .
(٢) يقصد سهمه .
(٣) أقع عليك ، وأتمكن منك ..

الذئب والعنز

لمح ذئب عنزا ترعى الكلأَ المتناثرَ على قمة نُتوء (١) منحدر. ولما كان عاجزا عن الوصول إليها، حاول أن يحملَها على النزول إليه، نادى: سيدتي، أنتِ تُعَرِّضين حياتَك للخطر في هذا النتوء العالي. أرجو أن تقبلي نُصحي، وتنزلي إلى هنا، حيث تجدين وَفْرَةً من الطعام الجيد.

وأدارت إليه العنز نظرة عالمةً بما يُضمِر، وقالت: الأمر لايَهُمُّك كثيرا، سواء حصَلتُ على كلأٍ جيد أو رديء. إن كل ماتبْتغي أن تأكلَني.



(١) بروز.

الوعل المريض

سقط وعلٌ مريضا، ورقد في بُقعةٍ بالغابة عارية، وكان أضعفَ من أن يتحركَ من مكانه. ولما انتشر خبرُ مرضه، عادهُ عدد من الحيوانات للسؤال عن صحته. كان كل واحد يقضِم بعض الكلأ النامي حول العليل، حتى لم يبق بالقرب منه ورقة.

وفي عدة أيام بدأ يتعافى، غيرَ أنه لم يزل شديدَ الضعف، لايقوَى على أن ينهضَ و يسعى للبحث عن طعام.

إذنْ هلك الوعلُ البائس من الجوع، نظرا لسوء تقديرِ أصدقائه.

الحمار والبغل

كان لرجل ما حمارٌ و بغل ، حمّلهما يوما وخرج بهما في رحلة . وطالما امتد الطريق أمامهم سهلا سَويًّا ، مضى الحمار قويا على حِمله . ولكنهم أتوا بعد قليل إلى مكان بين التلال ، يَعِرُ (١) فيه الطريق و ينحدر ، ووصل الحمار فيه إلى لَهَثه (٢) الأخير ، فتوسل إلى البغل أن يخفف عنه بعضَ حِمله ، غير أن البغلَ رفض . وانتهى أمرُ الحمار المرهق إلى أن تعثَّر ، وسقط من منحدَر ، ونَفق (٣) ..

وتملَّك الرجلَ اليأسُ ، ولكنه فعل ماوسِعه .. نقل حِملَ الحمار إلى البغل ، ثم سلخ الحمار ، وطرح جلدَه فوق الحملين . ومضى البغل بِشِقِّ الأنفس (٤) يرزح تحت الثِّقل الزائد .

وبينا هو في شقائه يتعثر في طريقه ، إذْ قال لنفسه : لقد نلتُ ماأستحق . لو أنني منذ البداية ، رضيتُ أن أساعدَ الحمار ، لَمَا حملتُ الآن حِمله ، بالإضافة إلى جلده إكراميّةً (٥) .

---

(١) يصعب .
(٢) نَفَسه .
(٣) مات .
(٤) بجُهد ومشقة .
(٥) عطية ، وتعني هنا فوق البيعة .

الأخ وأخته

كان لرجل ما طفلان ، ولدٌ و بنت . كان الولد وسيما ، أما البنت فكانت عاطلا (١) من الجمال . وذات يوم بينما كانا يلعبان في غرفةِ أمهما ، إذْ عثَرا على مرآة ، ولأول مرة يَرَيان ملامحَهما . وأدرك الولد أنه وسيم ، وطفِق يزهو على أخته بطلعته الحُلوة . أما هي ، فلما تبيَّن لها قُبحُها ، أوشكت أن تبكي غيظا ، وعدَّت قوله لها إهانة ، وجرت إلى أبيها تشكو عُجْبَ (٢) أخيها ، وتتهمه بالعَبثِ بحاجات أمه .

ضحك الأبُ وقبّلهما معاً ، وقال : ياطفليَّ ، عليكما منذ الآن ، أن تُحسِنا استخدامَ المرآة . أنت ياولدي ، لتكن طيبا ، مثلما تُظهرك المرآةُ وسيما . أما أنتِ يابنتي ، فجاهدي على أن تجعلي من حلاوة طبعك صِبغةً (٣) لافتقارِك إلى الجمال .

---

(١) خالية .
(٢) كِبْر وزهو .
(٣) الهيئة التي تكتسب بالأصباغ ، ونعرفها اليوم باسم المكياج .

العِجل والثور

أتى عجلٌ ثوراً يجرُّ المحراثَ جاهِدا ، وشرع يُبدي له تعاطفَه أنِفاً (١) على اضطراره إلى عمله هذا الشاق .

وبعد قليل ، أقيم في القرية احتفال ، وكانَ يومَ عُطلة ، والثورُ في المرعى حرٌّ طليق . فسِيق العجلُ ليكونَ الضحية .

قال الثور بابتسامة عابسة : آه ، أدركتُ الآنَ لِمَ كان مسموحا لكَ أن تُمضيَ حياتَك في كسل ، فقد كنتَ دائما منذورا للمذبح .

---

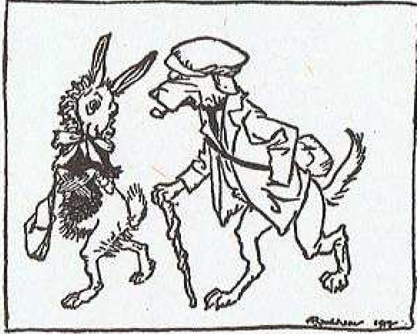
(١) مستكبرا .

مملكة الأسد

حينما كان الأسد حاكما على جميع حيواناتِ الأرض ، لم يكنْ قطُّ قاسيا أو مستبداً ، بل كان رفيقا عادلا ، كما ينبغي أن يكون الملك .

وإبّان (١) حكمِه دعا الحيواناتِ إلى اجتماع عام ، وأصدر شريعةً تعيش الحيوانات بمقتضاها (٢) في مساواة ووئام (٣) . فيحيا الذئبُ والحملَ ، والنمرُ والوعلَ ، والفهدُ والجَديَ ، والكلبُ والأرنبَ البريّ . يسكن الجميعُ متجاورين في سلام لايُخدَشُ وصداقة .

قال الأرنب البريّ : آه ، كم انتظرت هذا اليومَ الذي يأخذ الضعفاءُ فيه مكانَهم بلا خوف ، إلى جانب الأقوياء !



---

(١) أوان وأثناء .

(٢) بموجبها .

(٣) وِفاق .

الحِمار والحمّار

كان الحمّار (١) يهبط بحماره طريقا جبليا ، وبعد أن سار الحمار بعضَ الوقت بحرص وحذر ، غادر الطريقَ فجأة ، واندفع إلى حافة هُوَّة ، حتى أوشك أن يقفز من فوق الحافة ، لولا أن أمسك الحمّارُ ذيله ، وبذل جُهده في جرّه إلى الخلف ، غير أنه لم يقدر على زحزحته عن الحافة . وأخيرا كفّ صائحا : إذْن فلْتذهبْ إلى القاع بطريقتك الخاصة ، ولكنها الطريقة إلى الموتِ المفاجئ ، كما سترى من فورك .

(١) صاحب الحمار أو العامل عليه .

الأسد والأرنب البري

عثَر أسدٌ على أرنب بريّ نائم وخليّ . وبينما يوشك الأسد أن يلتهمَه . إذْ لمح وعلا يمر ، فأسقط الأرنب ، وتوجّه إلى الصيد الأكبر .

وبعد مطاردة طويلة ، تبين له عجزُه عن اللّحاقِ بالوعل ، فكفّ عن المحاولة ، وعاد إلى الأرنب . ولما وصل إلى المكان ، لم يجد للأرنب أثرا . وكان عليه أن يبقى بلا عَشاء ، فقال : هذا ماأستحق . كان الواجب أن أرضى بما عندي ، بدلَ أن أطمعَ فيما هو أفضل .

الذئاب والكلاب

يحكى أن الذئابَ قالت يوما للكلاب : إلى متى نظلُّ أعداء ، وأنتم تشبهوننا كلَّ الشبه ، والاختلاف الجوهري بيننا في التدريب وحدَه ؟ نحن نعيش حياة حرة . أما أنتم فالإنسان يستعبدكم ، يضربكم و يُطوِّق أعناقكم بأطواقه الثقيلة ، و يضطرُّكم ، إلى حراسة ماشيته وقطعانه ، ثم يتوِّج ذلك كله بألا يُقدِّمَ لكم سوى العظامِ طعاما . لا ترضَخوا له بعدُ . أسلمونا القطعان ، نَعِشْ جميعا على خيرات الأرض ، ونُولِمْ (١) معاً .

وانقاد الكلاب لهذه الكلمات ، فصحِبوا الذئاب إلى أوْجرتها (٢) . ولم يكد الكلابُ يطمئنون بالداخل ، حتى انقضّت الذئاب عليهم ، ومزقتهم إرْبا إربا .

الخائنُ يَلقى بسخاء ،
مصيرَه الذي يستحق .

---

(١) نقيم الولائم .
(٢) الوِجار : جحر الضبع والذئب والثعلب ونحوها

الثور والعِجل

جاهد ثورٌ بالغٌ أن يَلِجَ (١) بجسده الضخم ، من المدخل الضيق الذي يُفضِي إلى حظيرة البقر ، إذْ جاءه عجل (٢) ، وقال له : إذا تَنَحَّيْتَ (٣) لحظة ، فسأريك الطريق الدخول .

فأدار إليه الثورُ نظرةً لاهية ، وقال : أنا أعرف الطريقَ قبل أن تولد .

---

(١) يدخل .
(٢) ولد البقرة .
(٣) بعُدْتَ .

الأشجار والبَلطة

ذهب حطّابٌ إلى الغابة ، وطلب إلى الأشجار أن تمنحَه يداً لفأسه . و وافقت أمَّهاتُ الأشجار من فورها على طلبه المتواضع . و بلا تردد أعطته شجيرة دردار (١) ، صنع منها اليدَ التي أرادها .

ولم يكدْ ينتهي ، حتى شرعَ يقطع أنبلَ مافي الغابة من شجر .

ولما رأت الأشجارُ مايَصنع بهديتهن ، صحْن : واأسفاه ! واأسفاه ! لقد انتهينا ، ولكننا لانلومُ إلا أنفسَنا . فالقليل الذي أعطينا ، كلفنا حياتنا جميعا . لو لم نُضَحِّ بحقوقِ الدردارة ، لظلَلنا قائمات أجيالا .

---

(١) شجرعظيم له زهر أصفر، وثمرة كالقرون ، يُغرس على حافة الطريق للزينة والظل . و يعرف باسم لسان العصافير.

الفلكي

اعتاد فلكيٌّ أن يخرجَ من داره ليلا ، لكي يَرصُدَ النجوم . وذات ليلة ، بينما كان يسير خارجَ بواباتِ المدينة ، يُحَدِّق بانهماك في نجومِ السماء ، دون أن ينظرَ إلى أين يمضي ، إذ تَرَدَّى (١) في بئرٍ جافة .

و بينما هو راقدٌ يئنّ ، إذْ سمعه أحدُ المارة ، فأتى ونظر . ولما تبين له ما حدث ، قال للفلكي : إن كنتَ تقصدُ أن تقول ، إنك كنت مشغولا إلى الغاية بمراقبة السماء ، فلمْ تَرَ إلى قدميك على الأرض ، فأنت كما تَبَدّي (٢) لي ، تستحقُّ بالفعل ماحدث لك .

---

(١) سقط .

(٢) تكَشَّف وظهر.

العامل والثُّعبان

عضَّ ثعبانٌ ابنَ أحدِ العمال ، ومات بجُرحه . واشتدَّ الحزنُ بالأب ، وعصف به الغضب . فتناول بلطته ، واتجه إلى الثعبان . وإلى جحره وقف يَتحيَّن فرصة قتله . ولم يكد يراه خارجا ، حتى سدَّد إليه ضربةً لم تقطع إلا طرفَ ذنبه ، قبل أن يكرَّ عائدا إلى جُحره .

ثم حاول العاملُ أن يستدرجَ الثعبانَ للخروج مرة أخرى ، مُدَّعيا أنه يرغب في فضِّ ما بينهما من نزاع . غيرَ أن الثعبان قال : لايمكن قطُّ أن أكونَ صديقَك وذيلي مفقود ، ولا أن تكونَ صديقي وابنُك فقيد .

لا تُنسَى الإساءةُ ،
والمسُيء حاضر.

الطائر الحبيس والوَطواط

عاش طائر مغرد حبيسا في قفص معلَّقٍ خارجَ الشُّبَّاك . واعتاد أن يغني ليلا والطيورُ الأخرى نائمة .

وذات ليلة أتى وطواط ، وتعلّق بقضبانِ القفص ، وسأل الطائرَعن صمته بالنهار ، وغنائه بالليل .

قال الطائر : لي في ذلك حكمةٌ بالغة . كنت أغني يوما بالنهار ، فجذب صوتي صيادا ، نصَبَ لي فخَّه ، وأمسك بي . ومُنذُئِذٍ لم أغَنِّ قطُّ إلا ليلا .

غير أن الوطواط أجابه : لاجدوى مما تفعلُ الآنَ وأنت حبيس . لو أنك فعلته قبلَ الإمساكِ بك ، لكنت حتى الآن حرا .

لايُجدي الحذَر،
بعد وقوع القَدَر.

الحِمار وشاريه

أرادَ رجل أن يشتريَ حمارا ، فذهب إلى السوق . وعندما أتى إلى دابة أعجبته ، اتفق مع صاحبِها على أن يصحبَ الدابة إلى منزله ، ليَعْجُمَ عودها (١) ، و يعرفَ مَشرَبها . (٢) .

ولمَّا وصل بالحمار إلى منزله ، وأدخله إلى الحظيرة على غيره من الحمير . نفرَ الوافدُ الجديد إلى ماحولَه . ومن فوره اختار مكانا إلى جوارِ أشدِّ الحَميرِ كسَلا ، وأكبرها شَراهة .

عندئذٍ ألبسه السيِّدُ الرَّسَن ، وقاده إلى صاحبه ، وسلَّمه إياه . ودهِش الأخير أيَّما دهشة لرؤ يته بهذه السرعة ، وقال : لِمَ ؟ أو تر يد أن تقولَ إنك جر بته بالفعل ؟!

أجاب الآخر : لم تعد بي حاجةٌ إلى تجر بة ، فقد عرفتُ مشر بَهُ من الرفيق الذي اختاره لنفسه .

يُعرف المرء ،
بأصدقائه .

---

(١) ليختبرها ويمتحنها .
(٢) صِنفها ونوعها وميلها وهواها .

الجَدْي والذئب

شرَد جَديٌّ عن القطيع ، فطارده ذئب . ولما أدرك أنه لامَحالة مُدرَك ، استدار وقال للذئب : أعلم ياسيدي أنني لن أستطيعَ الإفلاتَ من أن تأكلني ، فحياتي أمست قصيرة . إذن أتوسل إليك أن تجعلها مرِحةً ماأمكن . هلاَّ عزفتَ لي لحنا أرقُص عليه قبل أن أموت ؟

ولم يَرَ الذئبُ غَضاضةً (١) في أن يَحظَى ببعضِ الموسيقا قبل عشائه . وأخرج مزماره ، و بدأ يعزف ، والجدي يرقص قِبَلَه (٢) . ولم تمضِ دقائق حتى سمع أر بابُ القطيع الصوت ، فجاءوا ليروا ماحدث . وماكادت أعينهم تقع على الذئب ، حتى طاردوه وطردوه .

و بينا هو يجري مبتعدا ، إذ استدار وقال للجَدي : هذا جزائي ، فمهنتي الجزارة ، وليس من شأني أن أتحول إلى زمَّارٍ يُطرِبُك .



---

(١) عيبا .
(٢) عنده وناحيته و بين يديه .

المدين وخنزيرته

غرق رجل من أهل أثينا في الدَّين ، وطارده دائنُه للحصول على نقوده . ولم يكن يقدر على أن يدفعَ في ميقاته (١) ، فطلب إليه أن يُمهلَه . غير أن الدائنَ رفض ، وأصرَّ على أن يُسدَّدَ فوراً . عندئذ أتى المدينُ بخنزيرة ، وكانت كلَّ مايملك ، وساقها إلى السوق يعرضُها للبيع ، وكان الدائن هناك مصادفةً .

وجاء مشترٍ يسأل : هل تلد الخنزيرةُ نسلا طيبا . فأجاب المدين : نعم ، نسل طيب جداً ، والعجيب أنها تلدُ إناثا في « الأسرار» ، وذكورا في الباناثينيا (وهما عيدان لدى الإغريق ، وكانوا يضحون في الأسرار بالإناث ، وفي الباناثينيا بالذكور . أما في الديونيسيا ـ وسيأتي ذكره ـ فبالجديان) .

وهنا علَّق الدائن ، وكان على مقْرَبة : لا تدهَش ياسيدي .. فمابالك أنها تلدُ الجِديان في الديونيسيا !

(١) الوقت المضروب للسداد .

الصياد الأصلع

اعتاد رجلٌ سقط كلُّ شعره ، أن يتَّخذَ شَعرا مستعارا . وذات يوم خرج للصيد ، وكانت الريحُ عاصفاً . ولَم يمضِ غيرَ بعيد ، حتى أمسكت قبضةُ ريح بقبعته ، وطوَّحت بها بعيدا ، وفي إثرِها شعرُه المستعار ، مما أثار ضحكَ زملائه الصيادين .

غيرَ أنه شاركهم مُزاحَهم قائلا : آه ، أيُّ عَجَب في أن يذهبَ عني شعرٌ لم يلازم رأسي إلا قليلا ، إن كان قد تخلَّى عن رأس صاحبِه وقد لازمه طويلا !

الراعي والثّور المفقود

كان الراعي يرعى ماشيته ، فاكتشف ضياعَ ثورٍ صغيرٍ من أجودِ ثيران القطيع ، وخرج من فوره يبحث عنه . ولما أخفق في الحصول عليه ، نذر إن هو عرف اللص ، لضحيّ بعجلٍ قُربانا لجوبيتر .

وأجَدَّ (١) في البحث ، حتى أتى دَغَلا (٢)، فلمح أسدا يلتهم ثوره المفقود ، فأصابه رعب شديد ، ورفع يديه إلى السمَاء ، وصاح : أيها العظيم جوبيتر ، لقد نذَرتُ عِجلا قربانا لك ، إن عرفتُ اللص . والآن أعدك بثور كبير ، فقط إن نجوت بنفسي من براثنه (٣) .

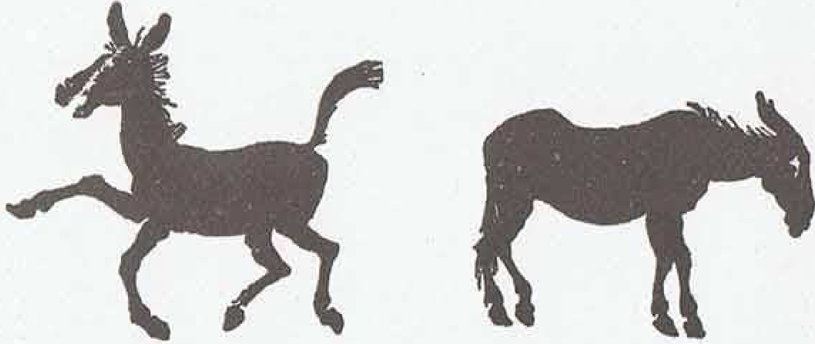
---

(١) اجتهد .
(٢) شجرا كثيرا ملتفا يُتوارى فيه .
(٣) البُرثُن هو المخلب .

البغل

ذات صباح ، بدأ البغلُ ـ الذي كان لديه طعامٌ كثير ، وعملٌ قليل ـ يعتقد أنه حقا ذو مَقام رفيع جدا ، ومشى يَحجِل قائلا : لاشك أن أبي كان جوادا (١) كريما ، وقد شابهتُه كلَّ الشَّبَه .

وسُرعان ما أُسرج ، وأُرغم على الذهاب إلى مكان بعيد ، بِحِمل من خلفه ثقيل . وفي نهاية اليوم ، وقد أنهكه الجَهد الذي لم يتعوده ، قال لنفسه بأسىً : أظنني كنت مخطئا بشأن أبي ، وأعتقد أنه لم يكن بعدُ إلا حمارا .



---

(١) حصانا جيدا نجيبا سريعا .

كلب الصيد والثعلب

لمح كلب صيدٍ ــ وهو يجول في الغابة ــ أسدا . ولما كان خبيرا بالفرائسِ الأقل ، فقد تعقَّبه ظنًّا أنْ سوف يفوزُ بصيدٍ نفيس .

وسرعان ماأحسّ الأسد بأنْ ثَمَّ من يتعقبُه ، فتوقف بغتة ، واستدار إليه ، وزأر زئيرا . ومن الفور أدار الكلبُ ذيله وتولّى .

ورآه ثعلبٌ هاربا ، فقال له ساخرا : هاها ! هذا هو الجبان الذي كان يطارد أسدا ، وفرَّ فورَ أن زأر .

الأب وابنتاه

كان لرجل ابنتان ، زوَّج إحداهما بستانيا ، والأخرى خزَّافا . و بعد حين فكّر في أن يذهب للسؤال عنهما .

ذهب أولا إلى امرأة البستانيّ ، وسألها حالَها ، وكيف تُصَرِّف أمورَها مع زوجها . فكان جوابُها أنْ على خير مايُرام . ثم أضافت : ولكنْ كم أتمنى أن تسقط أمطارٌ غزيرة طيبة ، فالبستان في أشدّ الحاجة إليها .

ثم ذهب إلى امرأة الخزّاف ، وسألها حالَها ، فكان جوابُها أنها ، هي وزوجها ، لايشكوان شيئا . ثم أضافت : ولكنْ كم أتمنى أن يستمر الجو صحوا جافا ، حتى يُجففَ الخزف .

ونظر إليها فكِها (١)، وقال : أنتِ تطلبين جوا جافا ، وأختُك تطلب المطر . كنت أنوي أن أدعوَ في صلاتي أن تتحققَ مُناكما . غيرَ أنني الآن يخالجُني (٢) أنَّ من الأفضل للموضوع ألا أذكرَه .

(١) مازحا .
(٢) ينازعني فكر .

اللص وصاحب الخان

استأجر لصٌّ غرفةً في خان (١)، ومكث بضعةَ أيام يبحث عما يسرق . ولكن الفرصةَ لم تسنحْ بأية حال . إلى أن جاء يومُ الاحتفال بأحد الأعياد ، وظهر صاحب الخان مرتديا معطفا جديدا وأنيقا ، وجلس لدى الباب يتنسم الهواء . ولم تكد عينُ اللص تقع على المعطف حتى رغب في امتلاكه .

ولما لم يكن لديه مايفعل ، فقد ذهب وجلس إلى صاحب الخان ، يجاذبُه الحديثَ بعضَ الوقت . وفجأة تثاءب ، ثم عوى كالذئب . سأله صاحب الخان بشيء من القلق عما ألمَّ به . أجاب اللص : سأقصُّ عليك ياسيدي قصتي ، ولكنني أرجوك أولا أن تحفظَ لي ملابسي ، فإني تاركُها معك . أما نوبات التثاؤب ، فلا أجد لها تعليلا . ربما كانت جزاء سيئاتِ أعمالي . و بغَضِّ النظرعن الأسباب ، فإن مايحدث هو أنني عندما أتثاءب ثلاثَ مرات ، أتحوّلُ بعدَها إلى ذئب مفترس ، ينقضُّ على رقابِ الرجال . وماكاد يُنهي حديثَه ، حتى تثاءب مرة ثانية ، وعوى كما فعل من قبل .

(١) فندق .

و بسرعة نهض صاحب الخان ، مُصَدّقا لما قال اللص ، يعصفُ به الخوف أن يواجه ذئبا ، و بدأ يجري داخل الخان ، ولكن اللص أمسك به من مِعطفِه يحاول إيقافَه ، صائحا : انتظر ياسيدي ، عليك أن تحفظ لي ملابسي ، وإلا فلن أراها ثانية .

و بينما هو يتكلم ، إذ فتح فاه ليتثاءب مرة ثالثة . فما كان من صاحب الخان ، وقد جُنَّ خوفا أن يأكلَه الذئب ، إلا أن انْسَلَتَ من معطفه ، تاركا إياه مع اللص ، وولّى داخل الخان ، وأوصد بابَهُ خلفَه .

أما اللصُّ فقد انسلَّ في هدوء بغنيمته .



حمار الحَمل وحمار الزَّرَد

كان حمار زَرَدٍ يتجوّل في كسل ، فصادف حمارَ حَمل يَتَشَمَّسُ ، متمددا في استرخاء كامل . فجاءه وقال : ماأسعدَك من حيوان ! فجلدُك الأملس دليلٌ على الحياة الرغْدةِ التي تحيا . كم أحسدُك !

ولم يمضِ حينٌ من الدهر ، حتى صادف حمارُ الزرَد صاحبَه مرة أخرى ، يحمل حِملا ثقيلا ، وصاحبُه من خلفه يضربُهُ بعصا غليظة ، فقال حمار الزرد : لا ياصديقي ، لم أعُدْ أحسُدك . إني أراك تدفع ثمنَ راحتك غاليا .

المزايا التي تُشترى غاليا ،
لا تُعَدُّ نِعَما .

الحمار وسادته

كان لبستانيٍّ حمارٌ يَشقَى في حياته ، و يشكو قلةَ الطعام ، وثِقَلَ الأحمال ، والضربَ المستديم .

إذن فتوسل الحمارُ إلى جوبيتر أن يريحَه من البستاني ، و يُسْلمَه لسيد آخر . و بعث جوبيتر بعُطاردَ إلى البستاني ، وطلب إليه أن يبيع الحمارَ لخزاف ، وقد فعل .

وظل الحمارُ ــ كما كان ــ على غير رضاه . فقد كان عليه أن يعملَ أكثر من قبل . وتوسل إلى جوبيتر مرة أخرى أن يُريحَه . و بكل سماحةٍ رتب جوبيتر أن يُباعَ لدبَّاغ .

وماكاد الحمار يعلمُ مهنةَ سيده الجديد ، حتى صاح في يأس : لِمَ لمْ أرضَ بخدمة أيٍّ من السيدين السابقين ؟ فمهما كان العملُ لديهما شاقا ، والمعاملةُ سيئة ، إلا أنني كنت أُدْفَن على الأقل بطريقةٍ لائقة . أما الآن فمصيري في النهاية مَغطِسُ الدّباغة .

لايَعرف الخادم قيمةَ سيده ،
حتى يخدِمَ غيرَه .

حِمار الحَمل وحمار الزَّرَد والأسد

رأى حمارُ الزرد حمارَ حمل يسيرُ متثاقلا تحت ثِقَلِ حَمله ، وأخذ يُعَيِّرُه العبوديةَ التي يحياها بهذه الكلمات : ماأخسَّ حظَّك إذا ما قورنَ بحظي ! أنا حرٌّ كالهواء ، لم تمتدَّ يدي قَطُّ إلى العمل . أما الطعام ، فعليَّ إلا أن أمضيَ إلى التلال ، حيث أجد مايفيض كثيرا عن حاجتي . أما أنت ، فعمادك (١) في طعامك على سيدك ، الذي يُثقل كلَّ يوم ظهرَك ، و يضربُك بلارحمة .

في تلك اللحظة ، ظهر في المشهد أسد .

لم يحاول الأسد التعرضَ لحمار الحَمل ، لأن صاحبَه معه . ولكنه انقض على حمار الزَّرَد ، الذي لم يكن له صاحب يحميه . و بلا جَلَبة (٢) ، ازْدَرَدَه .

لاجدوى من أن تكونَ سيد نفسك ،
مالم تكن قادرا على حمايتها .

---

(١) اعتمادك ومُعولك .
(٢) صياح وصخب .

النملة

كان النمل يوما بشرا ، يعيشون من فلاحةِ الأرض . غيرَ أنهم لم يكونوا قانعين بثمار عملهم . بل دائما ماكانوا يتطلعون بأعينٍ شرهة إلى محاصيل جيرانهم وفاكهتهم ، و يسرقونها كلما سَنَحت لهم ، و يضيفونها إلى خزينهم . وقد أغضب جشعُهم هذا في النهاية جوبيتر غضبا شديدا ، حتى جعلهم نملا .

ومع أنّ شكلَهم قد تغير ، إلا أن طباعَهم ظلت كما هي . وهكذا تراهم حتى اليوم ، يخرجون إلى حقول القمح ، يجمعون ثمار الآخرين ، ويخزنونها لاستعمالهم الخاص .

في وُسعك أن تُعاقبَ لصا ،
غيرَ أن الطبعَ فيه باقٍ .

الضُّفدَعان والبئر

عاشت ضفدعان معا في أحد المناقع (١). ولكنْ في أحد أيام الصيف الحارة ، جف المستنقعُ ، فغادرتاه لتبحثا عن مكان آخرَ تعيشان فيه ، فالضفادع تحب الأماكنَ الرطبةَ مأمكنها . و بعد قليل وصلتا إلى بئرٍ عميقة ، ونظرت إحداهما إلى قرارِها (٢) قائلة : هنا ـ كما يبدو ـ مكان رطب جميل ، هيا ننزلُ إليه ، ونقيمُ فيه .

ولكنَّ الأخرى ـ وكانت تحمل بين كتفيها رأسا أكثر حكمة ـ أجابت : لا ، ليس بهذه السرعة ياصديقتي . هَبي أنّ هذه البئر نضَبتْ مثلَ المستنقع ، فأنّى لنا الخروجُ ثانية ؟!

فكِّر مرتين ،
قبل أن تُقدم .



---

(١) مفرده منقع ، وهو المستنقع .
(٢) قعرها .

السَّرَطان والثعلب

ذات مرة ، هجر سرطانٌ (١) شاطئَ البحر ، وذهب ليقيم في مرج أخضر يَانع (٢) ، على مسافةٍ مابالداخل ، و يبدو في الأرجح أنه أصلحُ مكان يجدُ فيه حاجته من الطعام .

ولكنَّ ثعلبا جائعا لمح السرطان ، وأمسك به . وكان السرطانُ على وشْك أن يؤكل ، إذْ قال : هذا بالضبط ماأستحق ، فلم يكن لديَّ من سببٍ يجعلُني أغادرُ البحر لأقيمَ هنا ، وكأنّي أنتمي إلى الأرض .

ارضَ ..
بما قُسِم لك .

---

(١) حيوان بحري من القشريات العشريات الأرجل .
(٢) قانئ الخضرة ، ناضج .

الثعلب والجرادة

كانت جرادةٌ جالسةً تزقزقُ بين أغصانِ شجرة ، فسمعها ثعلب ، وفكر في أن تكونَ له لقمةً سائغة (١) .

واحتال أن يحملهَا على النزول . فوقف تحتُ ، وفي مواجهتها . وامتدح أغنيتَها بأعذبِ كلماتِ الإطراء . ورجاها أن تهبط ، ليتعرف إلى صاحبةِ هذا الصوت الساحر .

غير أنَّ الجرادةَ لم تنخدعْ ، وأجابت : إنك تخطئُ ياسيدي العزيز كلَّ الخطأ ، لو تصورتَني نازلةً إليك ، إنني أبذلُ جُهدي كي أبتعدَ عن طريقك أنت وأمثالِك ، منذ أن رأيتُ أجنحةَ الجرادِ مبعثرةً أمام وِجارِ (٢) أحد الثعالب .

(١) طيبة شهية .
(٢) جحر.

الفلاح وولده والغربان

كان فلاحٌ قد انتهى توًّا من بَذْرِ حقلِه بالقمح ، وشرع يراقبه بحرص ، فالغربانُ والزرازيرُ (١) دأبتْ أن تهبطَ إلى الحقل ، وتلتقط الحَبّ . وكان مع الفلاح ابنه الذي يحمل مِقلاعه ، وكلما طلب الفلاح المقلاع فهمت الزرازير ، وحذَّرت الغربانَ وفرت من فورها .

عندئذٍ طرأ للفلاح خاطر ، فقال لولده : ياولدي ، علينا أن نفوزَ بهذه الطيور . من الآن ، عندما أريد المقلاع ، لن ألفظ بالمِقلاع ، بل فقط أقول « هَمْ » . وعليك لحظتَها أن تناولَني إياه بسرعة .

وسرعان ماحطَّ السِّربُ كلُّه . فقال الفلاح : هَم . ولم تلاحظ الزرازير. أما هو فقد وجد وقتا يقذفها فيه ببعض الحجارة . وأصابت الحجارةُ واحدا في الرأس ، وثانيا في الرجلين ، وثالثا في الجناح ، قبل أن تَفِرَّ مبتعدة عن مدى المقلاع .

و بينما كانت تُسرع بالابتعاد ، إذ قابلتْها بعض الكراكيِّ ، فسألتها : ماالأمر؟

قال أحد الغربان : أمر؟! إنه الإنسان ، هذا الوغدُ هو الأمر. ألستم ذاهبين قُربَه ؟ إن له طريقةً يقول بها الشيءَ وهو يعني شيئا آخر ، وقد قضَتْ منذ قليل ، على عدد من أصدقائنا المساكين .

(١) الزرزور طائر أوربي ، يعيش بالقرب من الإنسان ، و يسهُل استئناسه .

الحمار والكلب

سافر حمار وكلبٌ معا . و بينما هما في الطريق ، إذ عثَرا على لِفافةٍ مُلقاة على الأرض . والتقطها الحمار ، وفضَّ الخِتام (١) . ولما واصل القراءة ، ظهر أن الكتابة كلَّها عن الكلأ والشعير والدَّريس . و باختصار عن كل أنواع العلف الذي تحبه الحمير .

واشتد بالكلب الضيقُ من الإصغاء إلى كل ذلك ، حتى نَفِدَ صبرُه ، وصاح : اقلب بعضَ الصفحات ياصديقي ، لعلك واجدٌ شيئا عن اللحم والعظام .

وتصفح الحمار الأوراق ، غير أنه لم يجد شيئا من هذا ، وأخبر الكلب ، فقال هذا بضيق : إذن ألقِها بعيدا ، فهل لمثل هذا الشيء من فائدة ؟!

(١) الطين أو الشمع يختم به على الشيء .

الحمار يحمل الأيقونة

حمَّل رجلٌ ما حماره أيقونة (١) . وخرج بها يريد أحدَ معابد المدينة . وكلما مروا (٢) في الطريق بجماعة ، حسَروا (٣) رؤوسهم وطأطأوها (٤) احتراما للأيقونة .

وظن الحمارُ أنهم مافعلوا ذلك إلا احتراما له ، فداخله الغرور ، وملأه الكِبْر ، حتى تخيَّل أنه قادرٌ على أن يفعلَ مايشاء . فتوقف احتجاجا على مايَحمل ، ورفض رفضا باتاً أن يتقدم خَطوة .

ولما أدرك صاحبُه عنادَه ، انهال عليه بعصاه ضربا مُبَرِّحاً (٥) متواصلا ، وقال له : أيها الغبيُّ الأحمق ، أيبلغُ بك الأمر ، أن تتخيلَ الناس يقدسون حمارا ؟!

من نَسَب إلى نفسه فضلا ليس له ،

لقِيَ شرَّ الجزاء .

(١) هي الصنم بالعربية ، وقيل النُّصْبة ، وقد آثرناها لذيوعها .

(٢) واو الجماعة هنا ضمير الرجل والحمار والأيقونة . ولغير العاقل في الخرافات ضمير العاقل ، لأنه يعقل . (المترجم)

(٣) كشفوها . (٤) خفضوها . (٥) شديدا .

الأثينيّ والطّيبيّ

رجلان، أحدهما من أثينا، والآخر من طيبة، كانا معا على سَفَر. وكعادة المسافرين، قَطَعَا الوقتَ بالحديث. و بعد أن خاضا مسائل شتى، جَنحَا للحديث عن الأبطال، وهو موضوعٌ أقربُ إلى الخيالِ الخصيب، منه إلى التهذيب.

وكان كلاهما سخيا في مدح أبطال مدينته، حتى أكّد الطيبيُّ في النهاية أن هرقليسَ كان أعظمَ من عاشوا على الأرض من أبطال. وهو يَنزلُ الآنَ بين الآلهةِ المنزلةَ الرفيعة.

وأصَرّ الأثينيُّ على أن زيوسَ أعظمُ منه شأنا، فقد كان مبارَكا في كل أرض. أما هرقليسُ فقد اضطر يوما إلى العمل خادما.

وانتصر الأثينيَ، لأنه، مثل كل الأثينيين، كان فصيحا. وفي النهاية، وببعض الضيق، صاح الطيبي الذي لم يكن للأثيني في الحديث نِدًّا: تماما، لك ماتريد. كلُّ ماأرجوه وَحَسْب، أنَّ أبطالَنا عندما يغضبون علينا، أن تُقاسي أثينا من غضب هرقليس، وطيبة من غضب زيوس وحسب.

الغنّام والعنز

كان غنامٌ يجمعُ قطيعَه يوما ليعُودَ به، فشَردت منه عنز، ورفضتْ أن تنضمَّ إلي القطيع، وجاهد وقتا طويلا على أن يحملَها على العودة بالنداء و بالصفير. ولكنَّ العنزَ لم تُلقِ إليه قطُّ بالاً، فما كان منه أخيرا إلا أن ألقاها بحجر، كسر أحد قرنيها.

وتوسل إليها فزعا ألا تُخبر سيدَه. ولكنها أجابت: أيها الأحمق، إنَّ قرني سوف يصيح عاليا، ولو أمسكتُ لساني.

عَبثٌ..
أن تُخفِيَ مالايمكن إخفاؤه.



الغنم والكلب

ذات يوم شكت الأغنامُ (١) إلى الراعي ، التفرقةَ في المعاملة بينهُم و بين كلبه . قالوا له : تَصَرُّفُك غريب إلى الغاية ، ونظنه غيرَ عادل ، نحن نُمدُّك بالصوفِ والحُملانِ واللبن ، وأنت لا تُقدّمُ إلينا إلا الكلأ ، حتى هذا علينا أن نجده بأنفُسنا . أما الكلب فأنت لا تحصل منه على شيء ، ومع ذلك نراك تُطعمه من بقايا مائدتك الخاصة .

وعَرضا سمع الكلب ملاحظاتِهم ، فتحدث من فوره وقال : نعم ، وأيضا صحيح جداً . ولكنْ مايكون مصيرُكم لولا وجودي ؟ اللصوص تسرقكم ، والذئاب تأكلكم . في الحقيقة لو أنني لم أداومْ مراقبتكم ، لمنعكم الفزعُ حتى من الرعي .

واضطُرت الأغنامُ إلى الاقتناع بأنهُ قال الصدق ، ولم تَعُد بعدَها تضيق بمكانة الكلب عند سيده .

(١) القطيع من المعز والضأن ، وكلمة غنم ليس لها مفرد من لفظها .

الراعي والذئب

عثَر راع على جَرْوِ ذئب شارد في المراعي ، وحمله إلى بيته ، و بين كلابه ربّاه ، حتى صار ذئبا . وتَعوَّد ـ لو سطا ذئب على شاة من القطيع ـ أن يُشارِكَ الكلابَ مطاردتَه ، وقد تفشل الكلاب في اللحاق باللص ، وتكفُّ عن المطاردة وتعود . حينئذ يواصل الذئب وحدَه المطاردة ، وعندما يدرك الجاني ، يتوقف ليشاركه الوليمة ، ثم يعود إلى الراعي .

ومتى مضت الليالي دون أن تُغِيرَ الذئاب ، سطا هو على خروف ، ومع الكلاب يتقاسمُ الغنيمة .

وارتاب الراعي في الأمر . وذات يوم ضبطه متلبسا . وحول رقبته ربط حبلا ، وعلى أقرب شجرةٍ شنقه .

كلُّ مايدخلُ العِظامَ ،
حتما يخرجُ في اللحم .



الأسد وجوبيتر والفيل

الأسد مع كِبَرِ حجمه وقوته ، وحِدَّةِ أنيابه ومخالبه ، جبان أمام شيء واحد ، هو صياح الديك . لايكاد يسمعُ ديكا يصيح ، حتى يفرَّ هاربا أينما سمعه .

وشكا إلى جوبيتر مُرَّ الشكوى ، أنْ جعله هكذا . ولكنَّ جوبيتر قال إنه ليس خطأه ، بل إنه فعَل له أفضلَ ما استطاع . ومادام هذا هو الخطأ الوحيد ، فعليه أن يكونَ راضيا كلَّ الرضا . ومع ذلك لم يكن الأسدُ راضيا ، كان يخجلُ من جبنه أشدَّ الخجل ، حتى تمنى أن يموت .

بهذه الحال قابل الفيل ، وتحدث معه . ولاحظ الأسدُ أن الحيوان الضخم يُبقي أذنيه مرفوعتين طولَ الوقت ، كأنما يُنصت إلى شيء ما ، وسأله لِمَ يفعلُ هذا .

في تلك اللحظة أقبلت بعوضةٌ تطِنُّ ، فقال الفيل : هل ترى هذه الحشرةَ الكريهةَ الضئيلة ؟ إنني أخاف أشدَّ الخوف أن تدخل أذني ، ولئن فعلتْ مرة ، ففيه موتي وهلاكي .

ومن الفور سُرِّي عن الأسد ، وقال لنفسه : إذن لاداعي للخجل ، إن كان الفيل وهو بكل هذه الضخامة ـ يخافُ بعوضة ، فعليَّ ألا أخجلَ كثيرا من خوفي من ديك ، وهو أكبرُ من البعوضة عشرةَ آلاف مرة .

الخِنزير والغنم

اتخذ خنزيرٌ طريقَه إلى مرعى به قَطيعٌ من الغنم يرعى ، وأمسك به الراعي ، وتهيأ لحَمله إلى الجزار ، فصاح الخنزيرُ صيحةَ عاليه ، وجاهد لينجوَ بنفسه .

ونهرته (١) الأغنام على الضجَّةِ التي يُحدثها ، وقالت له : الراعي يمسك بنا بانتظام ، ويجرُّنا كما يجُرك ، ولانُحدِثُ مثلَ جَلَبتك (٢) .

فأجاب الخنزير : لا ، ولْأجرؤ على أن أقولَ لا ، ولكنَّ حالي تختلف عن حالكم كلَّ الاختلاف . إنه يريدكم من أجلِ الصوفِ وحسْب ، غيرَ أنه يريدني من أجل اللحم .

(١) زجرته وأغضبته .
(٢) صياحك وصخبك .

البستانيّ وكلبه

سقط كلب لبستاني في بئرٍ عميقةٍ كان سيدُه قد اعتاد أن يسحبَ منها الماء بحبل ذي دَلو، ليَرويَ بستانَه. وعندما فِشل في إخراج الكلب بالحبل والدلو، نزل البستاني بنفسه إلى البئرِ ليُخرجَه.

ولكنَّ الكلبَ ظنه جاء ليستوثقَ من غرقه. لذا عض سيدَه فورَ بلوغه (١) إياه، وأصابه بضُرٍّ بالغ، فترك الكلبَ لمصيره، وخرج من البئر وهو يقول: هذا جزائي الأوفق، لمحاولتي إنقاذَ مَنْ أصرَّ على الانتحار.

(١) وصوله إليه.

الأنهار والبحر

يحكى أنَّ الأنهارَ تجمَّعت ذات يوم، لتحتجَّ على البحرِ إذْ يُملِحُ (١) ماءها. قالت الأنهُرُ (٢) للبحر: نحن نأتيك ومياهُنا عذبةٌ سائغةٌ للشراب، ولانكاد نمتزجُ بك، حتى تصيرَ أُجاجا (٣) مثلَ مياهك، لا تَسُوغُ (٤).

أجاب البحرُ موجزا: إذن تجنبوني، تظلَّ مياهُكم عذبة.

(١) يفسده بالملح.
(٢) جمع نهر.
(٣) مايلذع الفم بملوحته أو مرارته.
(٤) لا تطيب.

الأسد العاشق

أحب أسدٌ ابنةَ رجل ريفيٍّ حبا جَمًّا ، وأراد أن يتزوجها ، إلا أن أباها لم يكن يريدُ أن يأخذَ ابنتَه مثلُ هذا الزوج المخيف . ومع ذلك لم يكن يريد أن يُغضب الأسد . لذا فكر في مخرج .

ذهب إلى الأسد وقال له : أعتقد أنك سوف تكونُ الزوجَ الصالحَ لابنتي ، غيرَ أنني لن أوافقَ على هذا الاقتران ، إلا إذا سمحتَ لي أن أخلعَ أنيابك ، وأن أقلِّمَ أظفارك ، فابنتي تخافُها أشد خوف .

كان الأسد مغرما بحب الفتاة ، ومن فوره وافق على الأمرين .

وهكذا عندما تجرَّد الأسدُ مرةً من أسلحته ، لم يَعُد الرجلُ يخشاه ، و بنَبُّوته طرده بعيداً .

النَّحَّال

دخل لص مَنْحلا ، وسرق كلَّ العسل في غياب النحال . وعندما عاد وألفَى الخلايا فارغة ، استاء كلَّ الاستياء ، ووقف يُحَدِّق فيها بعض الوقت .

وبعد قليل غادت النحل من جمع العسل ، وحينما وجدت خلاياها مقلوبة ، والنحالَ إلى جوارها . هاجمته وأوسعته لسعا . واشتد غضب النحال ، وصاح : أيتها الأوغادُ الجاحدات ، تتركْنَ اللصَّ الذي سرق عسلي يذهب طليقا ، وتلسعْنَ من يرعاكن دائما ؟!

قبل أن تَرُدَّ الصفعة ،
تأكد من أنه الرجلُ الصحيح .

الذئب والحِصان

مرّ ذئبٌ في تجواله بحقلٍ من الشوفان (١) ، فتجاوزه ومضى ، فالشوفان لايصلح له طعاما . ولما رأى حصانا قادما ، قال له الذئب : انظر ، هذا حقلُ شوفان شهيّ ، ولكنني تركته لك لم أمَسّه ، وسأسعدُ كلَّ السعادة ، لو سمِعتُ صوتَ أسنانك تجرُشُ حباتِ الشوفان الناضج .

غير أن الحصان أجاب : ياصديقي الظريف ، لو أن الذئاب تأكل الشوفان ، لما آثرتَ (٢) أذنيك على معدتك .

ليس كرَماً أن تُعطيَ الآخرين ،
مالا نفعَ لك فيه .



(١) نبات علفي من الفصيلة النجيلية .
(٢) فضّلت .

الوَطواط والعَوسَجة والنَّورَس

يحكي أن وَطواطا وعوسجة ونَورسا (١) ترافقوا ، واتفقوا على الرحيل معا للتجارة . فاقترض الوطواطُ لمغامرته بعضَ المال . وأتت العوسجةُ بصُرّةٍ (٢) من ثيابٍ شتّى . وحمل النّورسُ قَدرا من الرّصاص . و بدأوا رحلتهم .

ثم هبت عاصفةٌ هَوْجاء ، غاص منها المركَبُ إلى القاع بما يحمل من بِضاعة . أما المسافرون الثلاثة ، فقد دبّروا للوصولِ إلى الشاطئ .

ومن يومِها والنّورسُ يطير فوق البحر جيئةً وذَهابا ، ومن حينٍ إلى حين يحاولُ أن يغطِسَ تحت السطح ، بحثا عن الرّصاص الذي فَقد . والوَطواطُ لشدةِ خوفه من لقاءِ دائنيه ، ينامُ النهارَ و يقوم الليلَ ليَطعم . أما العوسجةُ فتمسكُ بثياب مَن يمرُّ بها ، على أملِ أن تسترشدَ يوما أو تستردَّ مافقدت من ثياب .

يهتم الإنسان بأن يستردَّ مافقده ،
أكثرَمن أن ينالَ مانقصه .

(١) طائر بحري أبيض اللون في حجم الحمام أو أكبر، تكثر تجمعاته في الموانى فوق السفن ، وفوق تجمعات السمك في الماء ، يعلو في الجو ثم يزج نفسه في الماء ، ولايأكل غير السمك .
(٢) مايُجمع فيه الشيء و يشد .

الكلب والذئب

بينا كان الكلب راقداً يتشمّسُ أمام بوابةِ المزرعة ، إذْ انقضّ عليه ذئب ، وكاد أن يفتكَ به ، لولا أن تضرَّع إليه أن يُبقيَه قائلا : ألا ترى إلى نُحولي ؟! لن أصلُحَ الآن لك وجبة . فلئن صَبَرْتَ عليّ أياما ، إلى أن يُقيمَ سيدي وَليمة ، لي منها كلُّ العِظامِ والفُتاتِ الشهية ، أكن لك سَوِيًّا سمينا . وحينئذ يَحينُ حَيْني . (١)

رآها الذئب فكرةً صائبة ، فانصرف . و بعد أيام عاد ، فألفَى الكلبَ فوق سطح الإصطبل ، يُقعي (٢) بعيدا عن يده ، فنادى : فلْتنزلْ لتؤكل . ألا تذكرُ اتفاقَنا ؟

و ببرودٍ رد الكلب : ياخِلّي ، لئن أدركتني مرةً لَدَى البوابة ، فلا تنتظرْ أي وَليمة .

لايُلدغُ المرْءُ
من جُحرمرتين

(١) موتي وهلاكي .
(٢) يجلس على استه (مؤخرته) ، و يبسط ذراعيه ، مفترشا رجليه ، وناصبا يديه .

الزّنبارة والثّعبان

حطّتْ زنبارة (١) على رأسِ ثعبان ، ولم يكْفِها أن تلسعَه مرّات ، بل التصقت بعِناد برأس فريستِها . وجُنّ الثعبانُ من الألم ، فجاهد على أن يتخلصَ من هذا المخلوقِ ، إلا أنه فشِل و يئس وصاح : فلأقتلْكِ ، وإن كلّفني حياتي .

وأسلم رأسَه والزّنبارةُ فوقَه ، إلى عَجَلِ عربةٍ مارّة ، وهلكا معا .

(١) حشرة تطير، أليمة اللسع .

النَّسر والخُنفُساء

كانت أنثى النسر تطاردُ أرنبا بريا ، والأرنب يجري يريدُ النجاةَ بالحياة العزيزة ، ولايدري من أين يستنجد . وفجأةً لمح خنفساء ، فتضرّع إليها أن تَنْجدَه . وإذِ انقضَّت النسر ، حذرتها الخنفساء من الدُّنُوِّ من الأرنب ، لأنها تحميه . ولَكنَّ النسر لم تلحظِ الخنفساء لضآلتها . وأمسكت بالأرنب والتهمته .

ولم تنسَ لها الخنفساء أبدا : ظلت تراقب وكرَ (١) النسر . وكلما وضعت النسر بيضة ، صعِدت إلى الوكر ، ودحرجت البيضةَ وكسرتها .

وأصاب النسرَ من ضياع بيضها قلقٌ شديد ، ذهبت به إلى جوبيتر حامي حِمَى النسور ، ودَعَتْه أن يَهبَ لها وكرا آمنا ، فجعل لها من حِجره مكانا تضع فيه بيضها .

ولما أن رأت الخنفساء ماجرى ، صنعت كرةً من الطين في هيئةِ البيضة ، وطارت بها وألقتها في حجرِ جوبيتر . وإذ رأى جوبيتر الخَبَثَ (٢) في حجره ، نهض ينفضُه ناسيا أمرَ البيض ، فانكسر كما انكسر من قبل .

ومن يومِها والنسور - كما يقال - لا تضعُ بيضَها أبدا في الفصل الذي تظهر فيه الخنافس .

قد يجدُ الضعيف سبيلَه إلى ثأره ،
حتى من القوي .

(١) عش الطائر في جبل أو جدار . أما العش ففي شجر .
(٢) النجَس .

الصياد والقُبَّرة

بينا كان صيادٌ ينصِبُ شباكَه لصغار الطير ، إذْ جاءته قبرة (١) تسأل عما يفعل . فقال : إنّي منهمكٌ في بناءِ مدينة . ثم تراجع شُقَّةً (٢) واختبأ .

وبفضول شديدٍ فحصت القبرةُ الشِّباك . وفجأةً رأت الطُّعم ، فحجَلت لتدركَه ، فاشتبكت بعيونِ الشبكة .

وأسرع إليها الصيادُ وأمسكها . فقالت له : كم كنت غبية ! ولكن بأيةِ حال ، إن كان هذا هو نوع المدنِ التي تبني ، فسوف يمضي حينٌ من الدهر ، قبلَ أن تجد ما يكفي من أغبياء يسكنونها .

(١) طائر مخروطيّ ، أسمرُ في أعلاه ، ضارب إلى البياض في أسفله ، وعلى صدره بقعةٌ سوداء .
(٢) مسافة .

صياد السمك الزَّمار

خرج صيادٌ يُجيدُ العَزف على الناي إلى البحر، يصيدُ بشبكِهِ ونايه . واتخذ مكانه فوق صخرة نائتة ، وشرع ينفخُ في نايه ، حاسِباً الموسيقا تجعلُ السمكَ يتقافز، خارج البحر . ظل يعزفُ أمداً دونَ أن تظهر سمكة .

عندئذٍ ألقى الصيادُ بنايه ، وفي البحر طرح شباكه ، فصاد سمكاً كثيرا . ولما أن رأى السمك على الشاطئ يتقافز صاح عليه (٢) : أيتها الأوغاد ، عندما كنت أعزف ، لم ترقصوا . أمّا وقد كفَفْت ، فلا شيء سوى الرقص .



---

(١) يتواثب .

(٢) أى زجره ووبخه .

ابن عِرس والرجل

ذات يوم أمسك رجل بابن عِرس ، لايكفُّ عن التَّجولِ في البيت ، وأوشك أن يُغرقَه في ماء دَلو، لولا أن تضرّعَ إليه أن يُبقيَه ، ثم قال له : لستَ بالقاسي حقا حتى تقتلَني ، تذكَّرْ كم كنتُ نافعاً في تطهير بيتك من فيرانِه والسَّحالي . هلاَّ اعترفتَ بالجميل بالإبقاءِ على حياتي ؟!

قال الرجل : أسلِّمُ لكَ بأنك لم تكنْ أبدا عديمَ النفع . لكن .. من قتل الدجاج ؟ من سرق اللحم ؟ لا . لا . إن ضررك أكبرُ من نفعِك ، والموتُ لك .

الحرّاث والحِمار والثور

قَرن حرّاثٌ ثورَه وحمارَه معا إلى المحراث ، وشرع يحرث حقلَه . كان مايُنجِزان من عملٍ معا ضعيفا . ولكنْ ، كان أفضلَ مافي الوُسع بهذا الثور الوحيد .

ولما رُفع النّير (١) عن الحيوانين في نهاية اليوم ، قال الحمارُ للثور : لابأس ، لقد كان يومنا شاقّا ، مَن مِنّا يحملُ السيدَ إلى بيته ؟

ونظر الثور دَهِشا إلى السؤال ، وقال : ومَن غيرُك . بالتأكيد ، كالمعتاد ؟!

(١) الخشبة فوق عنقي الثورين بحبالها الرابطة .

ديماديس وخُرافته

كان ديماديسُ الخطيبُ يتحدثُ يوما في اجتماع مجلس أثينا ، غير أن الناسَ لم تكن منتبهةً كلَّ الانتباه لما كان يقول ، فتوقف ثم قال : أيها السادة ، أريد أن أروي لكم خرافة من خرافات أيسوب .

وانتبه كلُّ فرد ، وأصاخَ (١) له ، وبدأ ديماديس ..

« ذات مرة كان ديميتر والسُّنونو (٢) وثُعبان الماء على سفرٍ معا . وعندما أتَوْا إلى نهر ليس عليه قنطرة ، طار السنونو من فوقه ، وعام ثعبان الماء عَبْرَه » .

ثم توقف عن الكلام ، فصاح بعضُ السامعين : وماذا حدث لديميتر ؟

وأجاب : إن ديميتر غاضبٌ جدا عليكم ، لأنكم تستمعون إلى الخرافات ، والواجبُ أن تهتموا بالشؤون العامة .

(١) استمع جيدا .
(٢) تعرفه العرب باسم الخُطّاف ، وهو ضرب من الطيور القواطع ، عريض المنقار ، دقيق الجناح طويله ، منتفش الذيل .

القرد والدُّلفين

حينما يسافرُ الناس ، يصحَبونَ غالبا جِراء أو قردة تساعدُهم على تَزْجيةِ (١) الوقت . وقد حدث أنَّ رجلا كان عائدا من الشرق إلى أثينا ، ومعه في السفينة قردٌ يسليه . و بينما كانوا يقتربون من ساحل أتيكا (٢) ، إذْ هبّت عليهم عاصفةٌ هوجاء ، وانقلبت السفينة ، وألقي بمن كان على ظهرها في الماء ، وأخذوا ـ ومن بينهم القرد ـ يعومون للنجاةِ بأنفسهم .

و بَصُر دُلفين بالقرد ، وحسِبه إنسانا ، فحمله على ظهره ، واتجه به صوب الشاطئ . وعندما اقتربا من بيروس ، ميناء أثينا ، سأل الدُّلفين القردَ هل هو من سكان أثينا . ورد القرد بالإيجاب ، وأضاف أنه من عائلة عريقة . وعاد الدلفين يسأله : إذن فأنت تعرف بيروس بالطبع ؟

ظن القرد أن الدلفين يشير إلى موظف كبير أو ماشابه ، فأجاب : طبعا إنه صديق قديم جداً .

وعندئذ اكتشف الدلفين نفاقه ، و بلغ به نفورُه منه ، أن غاص تحت سطح الماء ، وغرِق القرد التعيس من الفور .

---

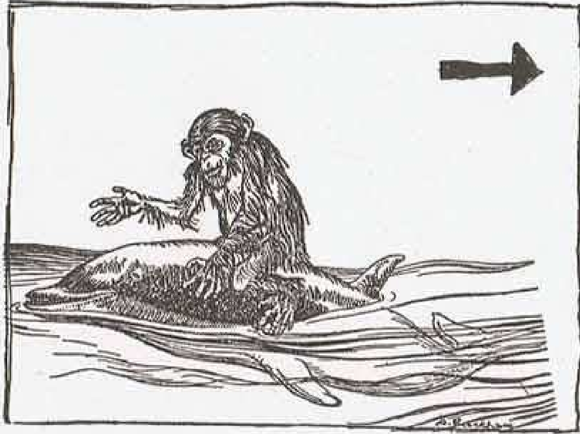
(١) دفعه وقضائه برفق .

(٢) عاصمتها أثينا .

الغراب والثعبان

لمح غرابٌ جائع ثعبانا نائما في مكان مشمس ، فالتقطه بين مخالبه ، و بينا كان ماضيا به إلى حيثُ يأكُلهُ دونَ أن يُزعجه شيء ، إذْ رفع الثعبانُ رأسه وعضه ، وكان الثعبان سامّا ، عَضَّتُه قاتلة .

قال الغرابُ وهو يُحتضَر : ماأقسى قدَري ! فُزت بغنيمةٍ موفقة ، غيرَ أنها كلَّفتني حياتي !



الكلاب والثعلب

ذات يوم عثَر جماعةٌ من الكلاب على إهاب أسد ، و بأسنانهم أخذوا ينهشونه . وفي أثَرهم (١) جاء ثعلب ، فقال : تظنون أنفسكم شُجعانا بلا شك ! ولكن لو أنه أسدٌ حيّ ، إذن لوجدتم مخالبَه أمضى كثيرا من أسنانكم .

(١) في عقبهم .

العندليب والصقر

جلس عندليبٌ (١) يغني فوق غصنِ شجرة بلّوط ، كما كانت عادته . وفجأة لمحه صقرٌ جائع ، فانقض عليه ، و بين مخالبه أمسكه . وكان على وشْك أن يُمَزّقه إرْبا ، لولا أن توسل إليه أن يُخليَ سبيله ، قائلا : لستُ بالكبير ، حتى أكونَ لك وجْبةً طيبة . عليك أن تبحثَ عن فريستك بين الطيور الأكبر.

و بشيء من الاحتقار ، نظر إليه الصقرُ وقال : لاشك أنك تظنني ساذجا جدا ، لو افترضتُ أنني تاركٌ غنيمةً مؤكدة ، في مقابل شيء أفضل ، لاأرى له الآن أثرا .

(١) طائر صغير الجثة ، سريع الحركة ـ كثير الألحان ، يسكن البساتين و يظهر في الربيع .

الوردة والعِتْر

أزهرت وردةٌ وعِتْرٌ (١) يجاورها في حديقة . قال العتر لجارته الوردة : كم أحسُدكِ على جمالك ورائحتك الذكية ! ولاعجب ، فالعالم بأسْرِهِ (٢) يُغرَمُ بك .

غير أن الوردة أجابت ، وشيءٌ من الحزن يشوب (٣) صوتَها : آه ياصديقي العزيز ، إنني أتفتح ، ولكن إلى أجل ، وسَرعان مايَذبل تُوَيْجى (٤) و يَهوِي ، و بعدها أموت . أما أزهارك ، فلا تَذبلُ أبدا ، حتى لو قُطفت ، لأنها خالدة .

---

(١) بقل عشبيّ عطريّ ، يُتداوى به .
(٢) كله .
(٣) يخالط .
(٤) الغلاف الداخلي للزهرة .

الرجل والحِصان والثور والكلب

خلال عاصفة عاتية في أحد أيام الشتاء ، لجأ حِصان وثور وكلب إلى منزل إنسان ، يطلبون لديه المأوى . لم يتردد الرجل ، ودعاهم إلى الدخول ، ولما كانوا مبتلّين ، يشكون البرد ، فقد أوْقد لهم نارا ، وقدّم شوفانا للحِصان ، ودَريسا للثور ، وأطعم الكلبَ ماتبقى من عَشائه .

ولما هَدأت العاصفة ، وتأهبوا للرحيل ، عزموا على أن يَجزُوه على صنيعه هكذا : قسّموا عُمرَ الرجل بينهم ، ووهب كل منهم لقسمِه صفاتِه التي يتميز بها .

فتكفّل (١) الحصانُ بالشباب ، فكان الشبابُ جَموحا صَعبَ المِراسِ (٢) .

وتكفل الثورُ بالكهولة (٣) ، فكان الرجالُ مُتّزنين مُجِدّين .

وتكفّل الكلب بالشيخوخة ، فكان الشيوخ نكِدين سريعي الغضب ، ومثلُهم مثلُ الكلب يتعلقون بمن يعمل على راحتهم ، و ينهشون الغرباء ومن لايميلون إليه .

---

(١) تحمّل ، واختص .
(٢) الجَلد والقوة .
(٣) الكَهل من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين .

الذئاب والأغنام والكَبش

أرسلت الذئابُ إلى الأغنامِ وفدا ، تعرِض إقامةَ سلامٍ دائمٍ بينهما ، بشرط أن تُسلِّمَ بقتلِ كلاب الحراسةِ فورا .

كادت الأغنامُ الغبيَّةُ أن توافق ، لولا كبشٌ (١) عجوزٌ أكسبته السنون حِكمة ، تدَخَّل وقال : أنَّى لنا أن نعيشَ معكم في سلام ؟! مابالكم ونحن تحت حراسة الكلاب ، لانأمنُ على أنفسنا من هجماتِكم القاتلة !

(١) فحل الضأن في أي سن كان..

البَجعة

زعموا أن البجعةَ لا تُغَنِّي في حياتها إلا مرةً واحدة ، إذْ يأتيها أجلُها .

وذاتَ يوم ، رأى مَن سمع بهذه الأغنية الفريدة ، بجعةً في السوق تُباع ، فاشتراها وحملها إلى بيته . وأقام بعدَ أيامٍ عَشاءً دعا إليه الأصدقاء ، وأحضر بجعته ، وطفِق يطلب إليها أن تُغنيَ وتُطربَ الأصدقاءَ . إلا أن البجعةَ لاذت بالصمت .

مرت الأيام ، وكبِرت البجعة . ولما أحست بدُنوِّ أجلها منها ، انسابت تغني أغنية عذبةً حزينة .

ولما سمعها صاحبها ، قال مُغضَبا : يالي من غَبيٍّ يوم أن طلبتُ أن أسمعَها . كان لابد لي أن ألويَ رقبتَها ، بدلا من دعوتِها للغناءِ وحسْب .

الثعبان وجوبيتر

ذهب ثعبان يشكو إلى جوبيتر، أنه كابد (١) كثيرا، وأن الناسَ والحيوانَ يدوسونه دائما. لطوله مرة، ولعجزه عن أن يرتفعَ بقامتِه عن سطح الأرضِ مرة. لذا ذهب إلى جوبيتر يشكو الأخطارَ التي يتعرضُ لها.

ولكنَّ جوبيتر لم يتعاطفْ معه كثيرا، وقال له: لعلك لو لدغتَ أولَ من داسك، لقدَّر الآخرون، ونظروا قبلَ أن يضعوا أقدامهم.

(١) قاسي.

الذئب وظلـه

كان ذئب يتجول في أحد الوديان والشمسُ تنحدر، ودهِشَ الذئبُ كلَّ الدهشةِ لطول ظلّه، حتى قال لنفسه: لم أكنْ أتصورُ أنني بكل هذه الضخامة. إذن كيف أخاف أسدا؟! مابالي - أنا وليس هو - مَلِكاً على الحيوانات!

وبلا اكتراثٍ للخطر، شرع يسيرُ مزهوّا، وكأنَّ الأمرَ صار حقيقةً لاريبَ فيها.

وفجأة انقضَّ عليه أسد، وبدأ يلتهمه، فصاح الذئب: واحسرتاه، لو لم أعْمَ عن رؤيةِ الحقائق، ماقَضَتْ عليّ أوهامي.

الحرّاث والذئب

حلَّ حراثٌ ثورَيْه من المحراث ، وأوردهما الماء يسقيهما . و بينا كان غائبا ، إذْ ظهر في المشهد ذئب يتضوّر جوعا . وأسرع إلى المحراثِ يمضغُ سيورَه الجلديةَ المتصلةَ بالنّير (١) .

و بينما كان يقضِمُ بيأس ، آملا أن يُخمِد قَرْصَ الجوع ، إذِ اشتبك في السيور ، ففزِع وجاهد على أن يُخلِّصَ نفسَه ، وأخذ ينتِشُ السيورَ كأنما يريدُ أن يَجُرّ المحراث معه .

ثم .. عاد الحرّاث ، وحينما رأى مايدور ، صاح : أيها الوغدُ العجوز ، ليتك تكفُّ لوجه اللهِ عن السرقة ، وتتخذُ لنفسك بدلَها عملا شريفا .

(١) الخشبة التي توضع فوق كواهل الثيران ، وتربط بالمحراث أو الساقية بحبال أو سيور ، لتشد منها .

عُطارد والرجل الذي قرصته نملة

شاهد رجل ذات مرة سفينةً تغرَق بكلِّ منْ عليها من بحّارة ، وانتقد بحدة ظلمَ الآلهة . وقال : إنهم لايهتمون قط بحُسْن سلوك المرْء ، بل يدَعون الطَّيِّبَ والشريرَ يهلِكان معا .

وكان بالقربِ من المكانِ الذي فيه يقف ، جُحرٌ للنمل . و بينا كان يتكلم إذْ قرصته في قدمه نملة ، فالتفت في غضب إلى النملِ وداسه ، وسحق مئاتٍ من النمل لم تقترفْ إثما .

وفجأة ظهر عُطارد ، وانهال عليه بهراوته (١) ضربا ، وهو يقول له : أيها الشِّرّير ، أين الآن إحساسُك المحكمُ بالعدل ؟!

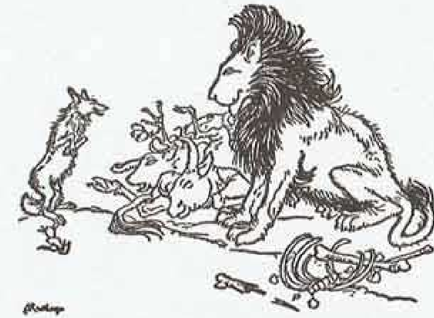
(١) عصاه الضخمة .

الأسد المكّار

راقب أسد ثورا سمينا يرعى في مَرْج ، فسال لُعابه والتفكيرُ يذهب به إلى هذه الوليمة الملكية . ولكنه لم يجرؤ على مهاجمته ، خوفا من قرونه الحادة . إلا أن الجوعَ كان يدفعه دفعا سريعا إلى أن يفعل شيئا . ولما كان استعمالُ القوة لايُبشر بنُجح (١) ، فقد عزم على أن يركَنَ إلى الحيلة . فذهب إلى الثور ، وبمودة قال له : لَيس في وسعي أن أخفي .. كم أُعْجَب بقوامِك العظيم ، ياله من رأس جميل ، وكتفين وأفخاذ قوية ! ولكنْ ياصديقي العزيز ، ماذا في الدنيا يجعلك ترتدي هذه القرونَ القبيحة ؟! لابدّ أنك تراها غليظةً كما أنّها بشيعة (٢) . صدقني ، ستبدو بالتأكيد بدونها أجمل كثيرا .

لقد بلغ الثور من الحماقة أنْ يستدرجَه هذا المَلق (٣) ،إلى أن يقطع قرونَه .

و بعد أن فقد الثورُ سلاحَ دفاعِه الوحيد ، وقع فريسةً سهلة للأسد .



(١) بنجاح وظفر.

(٢) قبيحة .

(٣) الليّن من الكلام .

البَبْغاء والقطة

اشترى رجلٌ مرةً ببغاء ، وأطلقه حُرا في منزله . فرح الببغاء بحُريته ، و بسرعة طار إلى رفِّ المِدفأة . ومن فرحةِ قلبه صاح ، حتى أقلقت الضجّةُ القطة ، وكانت تنام على بساط المدفأة . نظرت إلى الدخيل ، وقالت : مَن يُمكنُ أن تكون ، ومِن أين أتيت ؟ !

وأجاب الببغاء : لقد اشتراني سيدُكِ منذ قليل ، وأحضرني معه .

فقالت القطة : أيها الطائر الوقح ، كيف تجرؤ — وأنت الوافدُ الجديد — على أن تُحدِثَ مثلَ هذه الضجة ؟ ! مابالي — وقد ولدتُ وعشتُ هنا طولَ عمري لو تجرأتُ على المُواء ، قذفوني بالأشياء ، وطاردوني في كلّ أرجاء المكان !

قال الببغاء : التفتي إليّ أيتها السيدة ، أمسكي لسانَك من فورك ، فصوتي يُبهجهم ، ولكنَّ صوتَك إزعاج كامل .

الوعل والأسد

طاردت كلابُ الصيدِ وعلا ، فاحتمى في كهف ، لعلّه يأمَنُ فيه من مطارديه . ولسوءِ حظّه كان بالكهف أسد . فصاح الوعلُ وهو بين يدي الأسد فريسة سهلة : ماأشقاني ، لقد نجوت من شراسةِ الكلاب ، لأقع بين براثن أسد !

كالمستجير

من الرَّمْضاء (١) بالنار.

(١) شدة الحر.

الخدّاع

أصيب رجلٌ مابمرض ، وساءت حالُه ، فنذر للآلهة أن يُضحي بمائة ثور ، لو ردُّوا إليه صحته . وأرادت الآلهةُ أن ترى صدقَ نذره ، فشفته في وقت قصير.

ولم يكن الرجل يومَها يمتلك من الدنيا ثورا ، فَنحتَ مائة ثور صغيرٍ من الشمع ، وقدّمها على مذبح وهو يقول : أيتها الآلهة ، أناديكِ لأشهِدَك أنني قدْ أوفَيْتُ بنذري .

وعزمت الآلهةُ على أن تنتقم منه ، فأرَتْهُ فيما يرى النائم ، أنه يؤمَرُ بالذهاب إلى شاطئ البحر، ليحصلَ على مائةِ كراون (١) يجدها هناك .

وبنشاط شديد أسرع الرجلُ إلى الشاطئ ، ليقعَ بين عصابةٍ من اللصوص ، أمسكوا به ، وحملوه معهم ليبيعوه عبدا .وكان مبلغ مائة كروان ، هو ماجَلَب .

لا تَعِدْ ..

بما لا تَقدِرُ على الوفاء به .

(١) عُملة نقدية .

الكلاب والأُهُب

يُحكى أن جماعةً من الكلابِ أجهدها الجوع ، فرأت بعضَ الأُهُب (١) منقوعةً في نَهَر ، ولكنها عجزت عن الوصول إليها ، لأن الماء كان غَمْراً (٢) فتشاورت وقررت أن تشربَ من ماءِ النهر ، حتى يصيرَ ضَحْلا ، بما يكفي الوصولُ إلى الأُهُب .

ولكنْ قبلَ أن يحدثَ لها ذلك بوقتٍ طويل ، تفجَّرتْ من كثرة ماشربت .

(١) مفرده إهاب ، وهو جلد الحيوان قبل أن يُدبغ .

(٢) عميقا غير ضحل .

الأسد والثعلب والحمار

خرج أسدٌ وثعلبٌ وحمار للصيدِ معا . وسُرعان ماحصَلوا على غنيمةٍ كبيرة . وطلب الأسدُ إلى الحمار أن يقْسِمَها بينهم . وقَسمَها الحمار إلى ثلاثة أكوام متساوية . وبتواضعٍ جَمّ طلب إلى الآخرَيْن أن يختارا ، فانفجر الأسدُ غضبا ، ووثب على الحِمار ومزّقه إرْبا . ثم حدَّق إلى الثعلب ، وأمره أن يُعيدَ التقسيمَ من جديد .

ولَمَّ الثعلبُ كلَّ الغنيمةِ في كَوْمٍ واحد ، وجعله من نصيب الأسد ، وأبقى لنفسه أصغرَ قطعة .

قال الأسد : ياصديقي العزيز ، كيف استطعت أن تُدركَ كُنْهَهَا جيدا ؟

أجاب الثعلب : لقد تلقَّيتُ من الحِمار درسا .

السعيد ..

من اتَّعظ ببلايا غيره .

الصياد والحَجَلة والديك

ذات يوم ، بينما كان صيادٌ جالسا يتناول عَشاءه البسيط ، المكون من بُقول الأرض والخبز ، إذْ هبط عليه صديق لايتوقعه . كان المطبخ خاو يا ، فخرج إلى حَجَلة (١) مستأنِسة يحتفظ بها طُعْما (٢). وهَمَّ بقطع رقبتها ، إذْ صاحت : أنت بالتأكيد لن تذبحني ، ماخَطبك (٣)؟ ماتفعل بدوني وأنت تصيد ؟ وكيف تأتي بالطيور إلى شباكك ؟

عندئذ تركها الصياد ، وذهب إلى الدجاج ، وأمسك بديك ممتلئ صغير السن . وحينما أدرك الديك ماينتظره ، توسل إليه هو الآخرُ أن يدَعه ، وقال : إن أنت ذبحتني ، فكيف تعرفُ الوقتَ ليلا . من يوقظك في الصباح ، عندما يحينُ وقتُ العمل ؟

ولكنَّ الصيادَ أجاب : أعلم أنك بالفعل مفيدٌ في معرفةِ الوقت ، ولكنني في مقابل ذلك لاأستطيعُ أن أجعلَ صديقي ينام دونَ عشاء .

وأمسك بالديك وذبحه .

---

(١) طائر في حجم الحمام ، أحمر المنقار والرجلين ، طيب اللحم .
(٢) ليجذب بها الطيور إلى الشباك .
(٣) حالك وشأنك .

الناموسة والأسد

ذهبت ناموسة (١) ذات مرة إلى أسد ، وقالت له : أنا لاأخافُك بتاتا ، ولاأسمحُ لك بأن تكونَ حتى نِدًّا لي في القوة . إلامَ تصل قوتُك ؟ . أنت لا تستطيعُ إلا أن تخمُشَ (٢) بمخالبك ، وتَعضَّ بأسنانك ، كما تفعل امرأةٌ غاضبة ، ولاشيء أكثر . غيرَ أنني أقوى منك ، وإنْ لم تكن تصدق ، فهَلُمَّ نتقاتلْ ونَر .

ثم نفخت البعوضةُ في بوقها ، واندفعت تلدغُ الأسدَ في الأنف . ولماأحس الأسدُ باللسعة ، أسرع يسحقها ، ولكنه خدش أنفَه بشدة حتى أدماه . وفشِل كلَّ الفشل في إيذاء الناموسةِ التي طارت تطِنُّ مزهوةً بنصرها .

وفجأة اشتبكت في نسيج عنكبوت ، أمسك بها وأكلها .

وهكذا وقعت فريسةً لحشرةٍ مغمورة ، بعد أن انتصرت على ملكِ الوحوش .



---

(١) هي البعوضة الصغيرة .
(٢) تجرحَ البشرة .

الفلاح وكلابه

أصابت عاصفةٌ عاتية فلاحا في مزرعته ، واسّاقط (١) عليه الثلجُ كِسَفاً (٢) ولم يعُدْ قادرا على الخروج إلى طعامِهِ وطعامِ أسرته .

ابتدأ بذبح خرافه . ولكنه إذِ استمرت العاصفة ، ذبح معيزه . ثم حين لم يُبْدِ الجوُّ أملا في أنْ يتحسّن ، اضطُرَّ إلى ذبح ثيرانه .

ولـمّا أن شاهدت الكلابُ الحيواناتِ تُذبحُ وتؤكل واْحدا بعد الآخر ، قال بعضهم لبعض : خيرٌ لنا أن نخرجَ منها ، قبلَ أن يأتي علينا الدَّوْر .

---

(١) تتابع سقوطه بشدة .
(٢) قطعا .

أم قشعم والثعلبة

توطدت أواصرُ (١) الصداقة بين أم قشعم (٢) وثعلبة ، وقررتا أن تعيشا جارتين إيمانا بأن في طول الرؤية والمعاشرة تمكينا للصداقة .

وبَنَتْ أمُّ قشعم عُشَّها فوق قمة شجرة عالية . وفي دَغَل (٣) عند أقدام الشجرة ، سكنت الثعلبة ، وولدت لفيفا من الجِراء .

وذات يوم خرجت الثعلبةُ تبحث عن طعام . وأمُّ قشعم هي الأخرى كانت تبغي طعاما لصغارها ، فانقضت على وجار (٤) الثعلبة ، وحملت جراءها إلى أعلى الشجرة ليَطعمْنَها . وعندما عادت الثعلبة ، ورأت ماحدث ، لم تحزن لفقد جرائها ، بقدر ماتميّزت غيظا لعجزها عن الوصول إليها ، لتتقاضاها (٥) ثمن خيانتها . وجلست تلعنُها . ولم يمضِ وقت طويل ، حتى أتاها انتقامُها .

حدث أن كان بعضُ القرويين يُضَحُّون بماعز على مذبح مجاور ، وانقضت أم قشعم ناهبةً لحمةً محترقة ، وعادت بها إلى عُشها . كانت الريح عاصفا ، فأشعلت النار في العُش . وكانت النتيجة أن سقطت فراخ أمّ قشعم إلى الأرض نصفَ مُحمَّرة . وانقضّت عليهم الثعلبة ، والتهمتهم أمامَ عيني أمِّهم أمِّ قشعم .

قد يُفلت الخائن من عقاب الناس ،
لكنْ لامهربَ له من السماء .

---

(١) روابط .
(٢) هي أنثى النسر .
(٣) شجر ملتف .
(٤) جُحر .
(٥) لتقبض منها .

الجزّار وزَبوناه

ذهب رجلان إلى جزارٍ في السوق ، يشتريان لحما . ولم يكد يوليهما ظهرَه ، حتى نَشَل أحدُهما فَخِذا ، ودسَّها بسرعة تحت عباءةِ الآخر ، حيث لا تُرى . ولما استدار الجزار ، تبيَّن له من الفور اختفاءُ اللحم ، واتهمهما بالسرقة .

قال الرجل الذي أخذها ، إنها ليست معه .

وقال الذي معه ، إنه لم يأخذها .

وكان الجزار على يقينٍ من أنهما يخدعانه ، لكنه اكتفى بأن قال : قد تخدعاني بكِذْبكما ، ولكنكما لن تقدرا على خداع الآلهة ، ولن تُفلتا بيُسر .

المراوغة ..

أختُ شهادة الزور.

هرقليس ومنيرفا

بينا كان هرقليس مسافرا يوما في طريق ضيق ، إذْ رأى مُلْقىً أمامه شيئا كالتفاحة . داسها - وهو يمر بها - بكعبه ، ودهش إذْ وجدها - بدلا من أن تنسحق - يتضاعفُ حجمها . ولما عاد يحملُ عليها و يضربُها بهِروانه ، انتفخت وسَدَّت الطريق كلَّه .

عندئذٍ ألقى بهروانه ، و وقف ينظرُ إليها مشدوها . ثم .. ظهرت له منيرفا ، وقالت له : ياصديقي ، دعْها وشأنَها ، إنها تفاحةُ الخِصام ، إذا لم تتحرشْ بها ، ظلت كما كانت صغيرة . أما إن لجأتَ إلى العنف ، انتفخت كما ترى .

الثعلب الذي خدم أسدا

كـان لأسد ثعلبٌ يخدِمُه . وحينما يخرجان للصيد ، كان على الثعلب أن يعثُرَ على الفريسة ، لينقضَّ عليها الأسدُ و يفتكَ بها .

ثم يـقـتـسمانها بينهما قسمة جائرة ، فللأسد دائما النّصيبُ الأوفى ، وللثعلبِ مادون ذلك . مما أوغَر (١) عليه صدرُ الأخير ، فقرر أن يعملَ لنفسه .

و بدأ بنهـب حمَـل من قطيع غنم . غير أن الغنّامَ رآه ، وأطلق عليه كلابَه ، فصار الصيادُ فريسة . وسَرعان ماأدركته الكلاب ، وفتكت به .

عبوديةٌ آمنة ،
خيرمن حريةٍ تركب الأهوال (٢)

---

(١) أحماه وأشعله غيظا .

(٢) خير لهذا المغزى كي تصح الحياة . أن ينقلب فيصير:
حرية تركب الصعاب ، خير ألف مرة من عبودية آمنة .

الطبيب الدَّجّال

مـرض رجـل مـا ، ولـزم فـراشـه ، واستشار بين الحين والحين عددا من الأطباء ، وأجمعـواـ مـاعـدا واحـداًـ أن حـياته ليست في خطر داهم ، بل قد يطول مرضُه . أما الـطـبيـبُ ذو الـرأي المخالـفـ وكان آخرَ من استشارـ فقد طلب إليه أن يتهيأ لأسوإ العواقب ، وقال له : قد لا تعيش أربعا وعشرين ساعة ، وأخشى ألا أستطيعَ أن أفعلَ لك شيئا .

غير أن الطبيب كان مخطئا ، كما ظهر بعدُ ، فبعد أيام غادر فراشَه وخرج يتمشى ، ولكنه في الواقع كان يبدو شاحبا كالشبَح .

وفـي الطـريق التقى بالطبيب الذي تنبأ بموته . قال له الطبيب : ياإلهي ، كيف حـالـك ؟ لابـد أنـك قـد عدت توًّا من العالم الآخر . خبِّرني باللهِ عليك ، كيف حال أصدقائنا هناك ؟

أجـابـه : فـي أكـمـل راحـة ، فقد شربوا ماء النسيان،ونسُوا كلَّ متاعب الحياة . وعـلى فكرة ، قبل أن أغادرَهم مباشرة ، كان المسئولون يُعِدّون العُدةَ لمحاكمة الأطباء بـأسْرهـم ، لأنهم لايـتـركـون المرضـى يموتون كما أرادت لهـم الطبيعة ، بل يحتالون لاستبقائهم في الحياة . وعندما ورد ذكرُكـ وكانوا على وشْكِ إدانتك مع الآخرينـ أكَّدتُ لهُم أنك لست بالطبيب ،بل مجردَ دجال .

الأسد والذئب وأبو الحُصَيْن

رقد أسد - أوْهنه (١) الكِبَرُ - مريضا في عرينه ، فأقبلت حيواناتُ الغابةِ كافَّةً تعُوده ، ماعدا الثعلب . وظنها الذئب فرصةً سانِحة (٢) لتصفية حسابه القديم مع الثعلب ، فقال ينبه الأسدَ إلى غيابه : ألا ترى ياسيدي أننا جميعا جئنا نعودُك ماعدا الثعلب ، الذي لايهتمُّ أصحيحٌ أنت أم مريض ؟ !

وفي تلك اللحظة وصل أبو الحصين (٣) ، وسمع كلماتِ الذئب الأخيرة . وزأر الأسدُ في وجهه مُغضبا ، وطلب أن يدعَه يبسط أمر غيابه ، قال : أيُّ عُوّادِكَ هؤلاء اهتم اهتمامي بك ياسيدي ؟ لقد طوَّفْتُ الآفاق ، وتحرَّيْت لدى الأطباء عن دواءٍ لمرضك .

قال الأسدُ : وهل لي أن أسأل ، هل وجدتَ دواء ؟

قال أبو الحُصَين : وجدتُ ياسيدي ، وإليك إياه .. أن تسلُخ ذئبا ، وتتدثرَ بجلدِهِ وهو لايزال دفيئا .

فاستدار الأسدُ إلى الذئب ، وبضربةٍ واحدة من كفِّه ، أرداه قتيلا ، ليجربَ وصفةَ الثعلب .

وضحك أبو الحصين ، وقال لنفسه : هذا جزاء من يثير الضَّغينة (٤)

(١) أضعفه .
(٢) عارضة .
(٣) كنية الثعلب .
(٤) الحقد والبغض الشديد .

هرقليس وبلوتوس

حينما استُقبل هرقليسُ بين الآلهة ، في حفلٍ لتكريمه أقامه جوبيتر ، كان هرقليس يردّ تحياتِ الجميع بلُطف ، ماعدا بلوتوسَ (١) إله الثروة .

وعندما اقترب بلوتوس ، أطرق هرقليسُ وأولاه ظهرَه مبتعدا ، وكأنما لم يَرَه .

ودهِش جوبيتر لمسلكِهِ هذا ، وسأله لِمَ يُعامل بلوتوس هكذا ، وهو الرقيق مع كل الآلهة ؟ !

قال هرقليس : أنا ياسيدي لا أحب بلوتوس ، وسأنبئك الخبر . عندما كنا معا على الأرض ، رأيتهُ لايغادر صُحبةَ الأشرار .

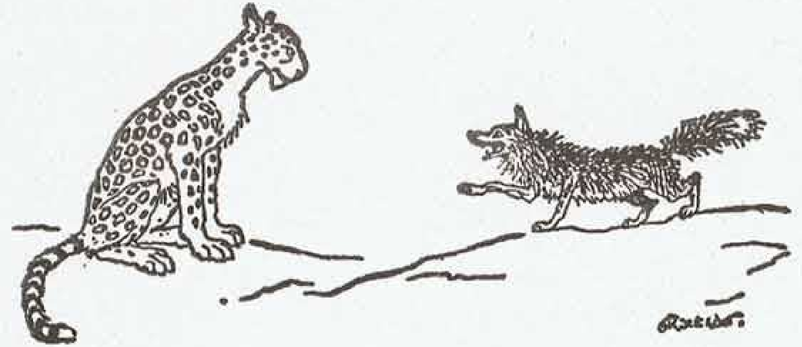
(١) أمير العالم التحتي عند الرومان ومانح الثروات والبركات الأرضية .

الثعلب والفَهدْ

تخاصم ثعلبٌ وفهد في أيها أجمل منظرا ، وادّعى كلاهما أنه الأوسم .

قال الفهد : أرأيت إلى فرائي . ليس لديك مايَعْدِلُه أناقةً .

ولكن الثعلبَ أجاب : قد يكونُ لفرائك أناقة ، غيرَ أنّ ذكائي لم يزل أكثرَ أناقة .



الثعلبُ والقُنفُذ

جاهد ثعلبٌ على عبورِ نهرٍ سريع الجريان ، فحمله التيار بعيدا ، إلى أن تمكن في رجعة ماءٍ للتيار ، من الزحف إلى أرضٍ جافة ، فرقد مُخَدَّشا (١) خائرا (٢) .

وبينما هو كذلك لايقوى على الحركة ، إذْ حطّ عليه سِربٌ من ذبابِ الخيل ، وباطمئنان امتص دمَه ، فالثعلبُ كان ضعيفا ، لايقدرُ على ذَبِّها (٣) .

ورآه قُنفُذ (٤) . فسأله هل يطردُ عنه الذباب الذي يعذِّبه ؟ ولكنَّ الثعب أجاب : آه أرجوك ، لا ، مهما حدث ، فالذباب امتصّ حتى بَشِم (٥) . ولايأخذ الآن إلا القليل : ولئن طردتَه ، لأتى سربٌ آخر جائع ، يمتصُّ ماأبقيتُ من دمائي ، وتركني بلا قطرة في عروقي .

(١) مغطى بالخدوش . (٤) من الثدييات ، ذو شوك حاد ، يلتف فيصير كالكرة ، و بذلك يقي نفسه من خطر الاعتداء عل
(٢) ضعيفا منكسرا . (٥) شبع وأُتْخِم .
(٣) طردها .

الغُدَاف والزَّاغِ

غار غُداف (١) أشدَّ غَيْرة من زاغ (٢)، لأن الناس يَتَطَيَّرون (٣) به ، إذ يتنبأ بالمستقبل . لذا كانوا يقْدِرُونه (٤) أعظم قدارة . وكان شديد الحرص على أن يستحوذَ (٥) على الشهرة نفسها .

وفي يوم مارأى الغُداف بعضَ السَّفْر (٦) يقتربون ، فطار إلى غصن شجرة إلى جانب الطريق ، ونعَبَ نَعْبَةً نكراء ، حتى انزعج السفر ، خوفا أن تكونَ نذيرَ سُوء . إلى أن لمَحَ أحدُهم الغُداف ، فقال لأصحابه : خيرا ياأصدقائي ، في وسعنا أن نمضيَ دونَ خوف ، إنه لايعني شيئا .

من ادّعى ماليس فيه ،
جعل من نفسه هُزْأَةً (٧) .

---

(١) غراب أسْحَم (أسود) ضخم كبير الجناحين .
(٢) هو غراب الزيتون لأنه يأكله ، وقد يسمى بغراب الزرع ، صغير نحو الحمامة ، أسود برأسه غُبرة وميل إلى البياض ، ولا يأكل جيفة ، وهو يستوطن شرقي أوربة وإيران ، ويهاجر بعضه إلى فلسطين ومصر .
(٣) يتفاءلون به ، و يتشاءمون منه .
(٤) يعظمونه .
(٥) يستولي .
(٦) المسافرين .
(٧) سخرية .

السَّاحرة

ادّعت ساحرةٌ أنها قادرةٌ على أن تدفعَ غضب الآلهة ، بتعاوِيذَ تعرفُ وحدَها سرَّها . استطاعت بها أن تُديرَ تجارة رابحة ، وأن تحيا في رَغَد (١) .

غيرَ أن نَفَراً من الناس اتهموها بممارسة السحر الأسود ، وطلبوا إلى القضاء موتَها ، لتعاملها مع الشيطان . وحوكمت وحُكم عليها بالموت .

قال لها قضاتها ، وهي تغادر المحكمة : كنتِ تدّعين القدرةَ على دفع غضب الآلهة ، فكيف لا تدفعين عن نفسِك غَضَبَ الناس ؟ !

---

(١) حياة واسعة طيبة .

العجوز والموت

احتطب عجوز من الغابة، وحمل حُزمةَ الحطب، عائدا إلى بيته. كان عليه أن يسيرَ شُقَّةً (١) بعيدة، ولكنَّ التعبَ حلَّ به قبل أن يُدركَ منتصف الطريق، فأعتق (٢) عنه حِملَه، وصاح يطلب إلى الموت أن يأتي، ويُريحَه من كدح حياته.

ولم تكد الكلمات تُلفظ (٣) من فيه، حتى فوجئ مُفزَعًا «الموتِ قِبَلَه (٤)، يُبدي استعداده لتلبية طلبه. فاشتد به الهَلَع (٥) وكاد يفقد عقله، لولا بقيةٌ من بَديهة، تكفي لأن يقولَ مُتَلَعْثِمًا (٦): خيرٌ ياسيدي، هل تتكرمُ أن تُعينني على رفع حِملي مرة أخرى؟

---

(١) مسافة.
(٢) أنزله عنه، وتحرر منه.
(٣) تخرج.
(٤) عنده.
(٥) الجزع الشديد.
(٦) متأخرا في الكلام، متوقفا فيه

البخيل

باع بخيلٌ كلَّ مايملك، ثم صهر ذَخيرته (١) من الذهب في سبيكةٍ واحدة، دفنها سرا في حقل. وكلَّ يوم يأتيها ليتفقدَها، وأحيانا يُمضي الساعاتِ الطّوالَ، يتفرسُ (٢) في كنزه.

ولَحَظَ أحدُ رجاله زياراتِه المتكررة للمكان. وذات يوم راقبه، واكتشف سرَّه. وتحين الفرصة، وذهب ليلا، واستخرج الذهبَ واسترقه (٣).

وفي اليوم التالي زار البخيلُ المكان كعادته. وإذ أدرك اختفاء كنزه، طفِق يشدُّ شعرَه، ويتأوَّه أسِفاً (٤) على خسارته.

ورآه جارٌ له بحاله تلك، وسأله عمّا حل به، فأنبأه البخيلُ نبأ مصيبتِه. غير أن الجار أجابه: لاتحزنْ هكذا ياخِلّي. ضعْ طوبةً في الحفرة، وانظر إليها كلَّ يوم. لن تكونَ أسوأ مما كنت. فحتى حين كان لديك ذهبُك، لم يكن لك به أدنى نفع.

---

(١) مُدّخره.
(٢) ينظر ويتثبّت.
(٣) سرقه.
(٤) حزينا غاضبا.

الثعالب والنهر

اجتمع عدد من الثعالب على شاطئ نهر، يريدون أن يشربوا. إلا أن التيار كان قويا، والمياه تبدو شديدةَ الغَوْر (١) والخطر، فلم يجرُؤوا، بل وقفوا قِبَلَ الحافة يتواصون (٢) بألا يخافوا.

وأخيرا تقدم أحدُهم، كي يُخجلَ الآخرين، و يُبديَ لهم إقدامه، وقال: لستُ بالخائف أبداً. انظروا. سأقفز إلى الماء فورا.

ولم يكد يفعلُ حتى جرفه التيارُ جرفا. وإذْ رأى الآخرون التيار يحمله، صاحوا: إياك أن تذهبَ عنا، عُدْ وأرنا كيف نشرب بأمان.

ولكنه أجاب: أخشى ألا أستطيعَ الآن. ما أريد إلا الذهاب إلى شاطئ البحر، وهذا التيار يحملني إليه رُخاء (٣)، وحين أعود أريكم عن طيب خاطر.

---

(١) العمق والبعد.

(٢) يوصي بعضهم بعضا و يشجع.

(٣) بلين.

الحِصان والوعل

يُحكى أن حصانا كان يرعى في مَرْج لايشاركه فيه أحد. وذات يوم نزل بالمرج وَعْل، وقال إن له، كما للحصان، الحقَّ في أن يرعى، بل تخير لنفسِه أفضلَ مكان.

ورغبةً من الحِصان في أن ينتقمَ من ضيفه الثقيل، لجأ إلى رجل، وطلب إليه أن يُعينَه على طرد الوعل.

قال الرجل: نعم سأعينُك بكلِّ الطرق. ولكنني لن أقدرَ على ذلك، مالم أضَع اللجامَ في فمك، وأمْتطِ منك ظهرك.

ووافق الحصان على ذلك، وتمكنا معا، و بسرعةٍ فائقة، من إجلاء الوعل عن المرعى.

وعندما تمَّ للْحصانِ ماأراد، اكتشف هَلِعاً، أنه اتخذ من الرجل سيدا إلى الأبد.

الثعلب والعَوْسَجة

بينما كان الثعلب يمر بسياج ، إذْ زَلّتْ قدمُه ، فأمسك بعوْسَجَة ، يحتمي بها من السقوط . وبالطبع أصيب بخدوش جارحة . وفي ضيق صاح بالعوسجة : جئت أطلبُ عونَك ، فانظري بما عاملتِني ! إذن كان خيرا لي أن أسقط دونَك .

فقاطعته العوسجةُ مجيبة : لابد أنْ قد فقدتَ عقلك ياصديقي حتى تمسكَ بي ، أنا التي تُمسك دائما بالآخرين !

الثعلب والثعبان

بينما كان ثعبانٌ يعبر نهرا ، إذْ جرفه التيار ، ولكنه تمكن من الزحفِ إلى حُزمةٍ من الأشواك كانت تطفو على مَقرَبَة ، واندفع به التيار هكذا بسرعة أكبر .

ورآه ثعلبٌ يقف على الضفة ، وهو يدور مع الدّوامة ، فصاح : واهاً ! لقد وافق (١) الراكب السفينة .

---

(١) لاءم .

الأسد وأبو الحُصَيْن والوعل

رقد أسد في عرينه مريضا ، غيرَ قادر على أن يحصلَ لنفسه على طعام . فقال لصديقه الثعلب الذي أتى يعودُه : ياصديقي الطيّب ، أريدُك أن تذهبَ إلى تلك الغابة ، وتستدرجَ الوعلَ الجسيم (١) الذي يعيش هناك ، ليأتي عريني ، فإني راغبٌ في أنَ يكون عَشائي من قلب الوعل ومخِّه .

ومضى أبو الحصين إلى الغابة ، ووجد الوعل ، وقال له : سيدي العزيز ، يالك من محظوظ ، أنت تعرف ملكَنا الأسد . حسنٌ هذا ؟ إنه مُشرف على الموت . وقد نصَّبك على الحيوانات خَليفةً له . أرجو ألا تنسى أنني أولُ من حمل إليك النبأ السعيد . والآن لابدَّ أن أعودَ إليه ، وإن أنت انتصحتَ بنصيحتي ، أتيتَ معي ، لتكونَ إلى جواره في لحظاته الأخيرة .

انتشى الوعلُ أعظمَ انتشاء ، وتبع الثعلبَ إلى عرين الأسد ، وهو لايشكّ في الأمر . ولم يكد يدخل ، حتى وثب عليه الأسد ، ولكن وثبتَه لم تكن موفَّقة ، وفر الوعلُ بأذنيه ممزقتين ، وقَفَل راجعا بأسرع ماوسعه إلى مأواه في الغابة .

انْغَمَّ الثعلبُ كثيرا ، وأحس الأسد بخيبةِ أمل مُريعة ، واشتد به الجوعُ على الرغم من مرضه ، وطلب إلى الثعلب أن يحاولَ استدراجَ الوعلِ مرة أخرى إلى العرين .

(١) ضخم الجثة .

قال الثعلب : إنه لمستحيلٌ هذه المرة ، إلا أنني سوف أحاول .

وأسرع إلى الغابة ثانية ، حيث ألفى الوعلَ يستريح ، ويريدُ أن يُفيقَ من فزعه . ولم يكد يشاهد الثعلبَ حتى صاح به : أيها الوغد ، ماتعني باستدراجي إلى حتفي (٢) هكذا ؟! إليك عني ، وإلا أَرْدَيْتُك بقرنيَّ قتيلا .

ولكن أبا الحصين قال بلا أدنى حياء : يالك من جبان . بالتأكيد ماظننتُ الأسدَ أرادبك ضُرا . مابالُك أنه ماأراد إلا أن يُسِرَّ (٣) إليك في أذنك ببعض الأسرار الملكية ، إذْ فررتَ كأرنب مذعور . لقد أثرْتَ اشمئزازه ، ولستُ بالمتأكد هل يجعلُ من الذئبِ ملكا بدلا منك ، مالم تَعُدْ من فورك ، لِتُبيِّنَ له أنك على بعضِ المروءة ، وأعِدُك أنْ لَن تلقى منه الأذى ، وسأكون لك خادمَك المخلص .

كان الوعل على قدر من الغباء ، يستميله إلى العودة . وفي هذه المرة لم يخطئ الأسد ، بل قهره ، ومن فوره أوْلَمَ بلحمهِ وَليمةً ملكية .

في تلك الأثناء ، وقف أبو الحصين يتحين الفرصة . وإذْ غفلَ الأسد ، اقتنص أبو الحصين المخ ، يكافئ به نفسه لِمَا بذل .

وسرعان مابحث الأسد عن المخ ، بلا جدوى . فقال له أبو الحصين ، وهو يراقبُه : أعتقد أنه لاطائلَ من بحثِك عن المخ . فإنَّ من يأتي إلى عرين الأسد مرتين ، لامخَّ له أبدا .



(٢) موتي .
(٣) يخبرك بسر .

الرجل الذي فقد جاروفه

كان الرجل مشغولا بالعَزْق في حديقة أعنابه . وذات يوم لدى خروجه للعمل ، افتقد (١) جاروفَه ، فلم يجده . وظن عاملا من عمالِهِ سَرقه . وطفِق يستجوب العمالَ استجوابا دقيقا ، ولكنهم جميعا أنكروا أيَّ علم به . ولم يقتنع الرجل بإنكارهم هذا ، وأصرَّ على أن يذهبَ بهم جميعا إلى المدينة ، ليُقسموا اليمينَ في المعبد على أنهم أبرياء من السرقة ، ولم يكن السيدُ ليُحسنَ الظَّن بآلهة الريف السُّذَّج ، بل يؤمن بأنَّ اللصَّ لاطاقةَ له على أن يُفلت من آلهة المدينة ، وهم أكثرُ دهاء .

ولم يكد العمالُ يتجاوزون البوابة ، حتى سمعوا مناديَ المدينة ، يُنادي عن جائزة لمن يُدلي بمعلومات عن لص سرق شيئا من معبد المدينة . فقال الرجل لنفسه : أحسنتم ، خيرٌ لي أن أقفِلَ (٢) إلى بيتي ثانية . فآلهة المدينة الذين عجزوا عن اكتشاف اللص الذي سرق معبدَهم ، أعجزُ عن أن يُنبئوني بمن سرق جاروفي .

(١) طلبه عند غيبته ..
(٢) أرجع .

الحَجَلة والصياد

أمسك صيادٌ حجلةً بشبكِهِ . وإذْ كان على وشْك ذبحها ، تَضرَّعتْ إليه أن يُبقيها وقالت : لا تذبحْني ، بل دعني أعيش ، وسأردُّ لك صنيعك بأن أجتذبَ حَجَلاً أخرى إلى شِباكك .

فأجابها الصياد : بلَى ، لن أبقيَ عليك . كنتُ أنوي أن أذبحَك بأية حال . أما بعد حديثك الغادر ، فإنك تستحقين مصيرَك تماما .

العبد الآبِق

أبَقَ (١) عبدٌ - لم يكن راضيا عن حياته - من سيده ، واكتشف السيد غيابه فورا ، فلم يُضيِّع وقتا .

اعتلى حِصانَه ، وأسرع خلفَ الآبِق ، ولم يلبثْ أنْ لحِق به . وتسلَّل العبدُ - كي يتجنبَ القبضَ عليه - إلى غرفةِ التعذيب ، واختبأ فيها .

قال سيدُه إذْ عثَر عليه : واها ! هذا بالضبط أيْ (٢) رجلي هو مكانُك الأمثل .

---

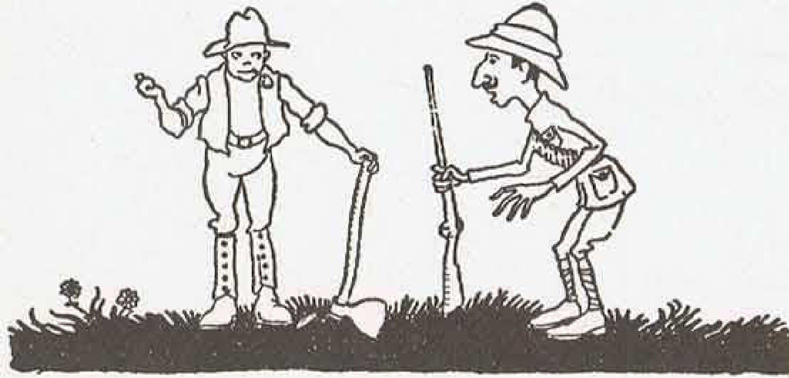
(١) هرب .
(٢) يا .

الصياد والحطّاب

كان صيادٌ يبحث في الغابةِ عن آثار أقدام أسد ، عندما رأى حطّابا منهمِكا في قطع شجرة . أتاه وسأله ، هل لاحظ حولَه في الغابة آثارَ أقدام أسد ، أو علِم أين عرينُه .

أجابه الحطاب : إن صَحِبْتني ، أريْتُك الأسدَ نفسَه .

واصفر الصياد فزعا ، واصطكّتْ أسنانُه وهو يجيب : أوْه . أنا لا أبحثُ عن الأسد ، شكرا ، بل عن آثار أقدامِه وحدَها .



الحيّة والنَّسر

انقضَّ نسر على حيَّة ، وبمخالبه أمسكها ، ليحملها بعيدا و يلتهمَها . ولكنَّ الحيةَ أسرعت إليه ، وفي لحظة التفَّتْ عليه ، و بينهما نشِبت معركةٌ فاصلة .

وتقدم ر يفيٌّ - كان يشهد المعركة - إلى نجدة النسر ، ونجح في تخليصه من الحية ، وتمكينه من الهرب . أما الحيةُ - انتقاما من الرجل - فقد نفثتْ سمَّها في القَرن الذي منه يشرب .

وعطش الرجل ، بعد الجُهد الذي بذل . و بينا كان على وشْك أن يُطفئ عطشه بجرعةٍ من القرن ، إذْ أطاح به النسر من يده ، وسكب مافيه على الأرض .

لايَضيع ..
أجرُ العملِ الطيّب .

المحتال والحكيم

تراهن مُحتالٌ على أنه يستطيعُ أن يُثبتَ أنَّ حكيمَ دِلفي (١) غير أهلٍ للثقة ، بأن يحصُلَ منه على إجابةٍ خاطئة عن سؤالٍ إيّاه يسأل .

وفي اليوم المعلوم ذهب إلى المعبد ، و بيده طائرٌ صغير ، خبأه تحت طيّاتِ عباءته ، وسأل هل مايمسك بيده حيٌّ أم ميّت ، فإنْ قال الحكيم : ميت . أخرج الطائرَ حيا . وإنْ قال : حيّ . لوى رقبته ، وأخرجه ميتا .

ولكنَّ الحكيمَ كان أكثرَ منه دهاء ، إذْ أجابه : أيها الغريب ، سواء أكان ماتمسك بيدك حيا أم ميتا ، فإنَّ ذلك يتوقف تماما على رغبتك الخاصة .

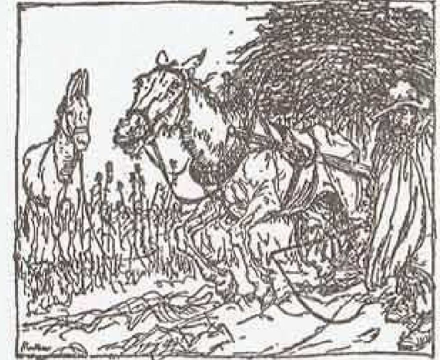
(١) اعتبرها الإغريق مركز الأرض ، تقول الأسطورة إن زيوس أطلق نسرين ، واحدا من الشرق والآخر من الغرب ، ووجّهها نحو المركز .فالتقيا في دلفي ، ووضع حجراً علامة في المعبد ، وسمي بالصُّرّة ، وكان الثعبان يحرسه . ثم أتى أبولو وذبح الثعبان . وأقام معبده . و يبدأ تاريخ دلفي في القرن السادس ق .م .

الحصان والحمار

كان الجواد يمشي مختالا بسرجه المُزَرْكَش ، وفي الطريق العام قابل حمارا . و بينا كان الحمار يتحرك عن الطريق ببطء تحت حِمله الثقيل ، ليُفسحَ له كي يمر، إذ صاح الجواد في صبر نافدٍ ، بأنه يقاوم بشدة ، رغبتَه في ركْلِهِ ، ليتحركَ بسرعةٍ أكثر. واستمسك الحمار بهدوئه ، إلا أنه لم ينسَ له وقاحته .

و بعد حينٍ خار(١) الجواد ، فباعه صاحبُه فلاحا .

و بينا الحصانُ ذات يوم يجرّ عربةَ رَوْث ، إذ قابل الحمارَ مرة أخرى . و بدَوْره سخِر منه ، وقال له : واها . إنك لم تتصورْ أبداً أنْ تصلَ إلى هذه الحال . هل تصورتَ يامن كنت مزهُوًا ؟! أين منك الآن سَرْجُك المزركش ؟! .



(١) ضعف وانكسر.

الكلب يطارد ذئبا

طارد كلب ذئبا ، و بينا هو من خلفه يجري ، إذْ فكر في أيّ فتى جميل هو ، وأيةِ أرجلٍ قويةٍ أرجلهُ ، و بأية سرعة ينهب الأرض ، وإذْ يقول لنفسه : وهذا الذئب ، ياله من مخلوق بائس ، لاطاقةَ له على مُجاراتي . إنه يعلم هذا ، ومن أجله يَفرّ .

في تلك اللحظة ، نظر الذئب حولَه ، وقال : إياك أن تتصورَ أنني أجري منك ياصديقي ، إنه سيدُك الذي أخاف .

الحزن وعاقبته

عندما كان جوبيتر يوزّع الحقوق على الآلهة ، لم يكن الحزنُ بين الحضور (١) ، ولكنه بعد أن تسلم الجميعُ أنصِبتهم ، دخل وطالب هو الآخر بحقه .

وحار جوبيتر فيما يفعل ، إذْ لم يَعُدْ يتبقى للحزن شيء . وأخيرا قرر جوبيتر أنَّ الدموعَ التي يذرفها الناسُ على موتاهم ، ينبغي أن تكونَ من نصيبه ، وبهذا صار للحزن ما لبقيةِ الآلهة .

وكلما أسرف الناس في تقديم الدموع قربانا للحزن ، زاد الحزن من فَيض عطائه إياهم . لذا فليس من الحكمةِ أن نبكيَ كثيرا على مَنْ نفقد ، وإلا فإنَّ الحزنَ الذي يستمدُّ متعته الوحيدةَ من البكاء ، سوف يُسرع بتدبير سببٍ جديدٍ لذَرْفِ (٢) الدموع .

(١) الحاضرين .
(٢) لإسالة .

الصقر والحدأة والحَمام

كانت حدأة تجورُ على بُرج ما للحمام ، ومن حينٍ إلى آخر تنقضّ ، وتأخذ واحدا من عديدهم ، فدعا الحمامُ صقرا يحميهم من عدُوّتهم .

لكنْ سرعان ماندِموا على حماقتهم ، لأنَّ الصقرَ قتّل منهم في يوم واحد ، ماقتَلَتْه الحِدأةُ في عام .

المرأة والحرّاث

تعودت امرأةٌ فقدت زوجها ، أن تأتيَ كلَّ يومٍ قَبره ، وتنعَى خَسارتَه . وشاهدها حَرّاثٌ كان يحرث غيرَ بعيد ، فاستهوته المرأة ، ورغب في أن يتخذها زوجة .

وترك محراثه . جاء يجلس إلى جوارها ، وطفِق يُرسل دموَعه هو الآخر . سألته لِمَ يبكي ، فأجاب : فقدتُ زوجتي حديثا ، وكنت أُعزُّها كثيرا ، والدموعُ تخفف عني أحزاني .

قالت : وأنا الأخرى فقدت زوجي . وفي صمتٍ بكيا لحظة . ثم قال : طالما كنّا في وضع متشابه ، أليس من الأفضلِ أن نتزوج ونعيشَ معا ؟ سوف أحُل محلَّ زوجك ، وأنتِ تحُلين محلَّ زوجتي .

ووافقت المرأة على هذا الرأي الذي بدا معقولا ، وجفَّفا دموعَهما .

وفي تلك الأثناء كان لص قد سرق الثورين اللذين تركهما الحَرّاث إلى محراثه ، وعندما اكتشف السرقةَ لطم وندب خَسارتَه . وعندما سمعته المرأة ، اقتربت منه ، وقالت : مابالك ، ألا تزال تبكي ؟ !

فأجاب : بلى ، وأعنيها هذه المرة .

بروميثيوس وخلْق الإنسان

بأمر من جوبيتر، بدأ بروميثيوس (١) خلْقَ الإنسان والحيوانات الأخرى . وعندما لاحظ جوبيتر أن الحيوانات غير العاقلة ، قد فاقت الإنسانَ الكائنَ العاقل الوحيدَ عددا ، طلب من بروميثيوس أن يُعيدَ التوازن ، بأن يُحوِّلَ بعضَ الحيوانات إلى بشر . وفعل بروميثيوس ماأُمِر به .

من أجل هذا ، كان لبعض الناس صورة البشر ، وطباعُ الحيوان .

(١) كائن عاقل في الأساطير الإغريقية ، له الفضل في جلب المعرفة للجنس البشري .

السُّنونو والغراب

ذات مرة أخذت أنثى السنونو تفاخر الغراب بأَرُومتها (١). فقالت : كنت يوما أميرةً ابنةَ أحدِ ملوك أثينا ، ولكنَّ زَوجي قسا فيَ معاملتي ، وقطع لساني لخطأ تافه ، فحوّلتْني جونو إلى طائر ، لتحمَيني من كل أذى .

قال الغراب : أنتِ تثرثرين الآن بما يكفي ، ماكنتِ صانعةً لو لم تفقدي لسانَك ؟ ! لاأكاد أتصوّر .

---

(١) الأرومة أصل الشجرة ، ثم استعملت لشجرة الحسب والأصل .

الصياد والفارس

خرج صيادٌ يسعى إلى صيد ، ونجح في اصطياد أرنب برية ، وحملها عائدا إلى بيته ، إذِ التقى بفارس يتمهَّلُ بفرسه ، قال له الفارس : أراكَ حصَلت على صيدٍ ياسيدي .

وعرض أن يشتريَها ، ووافق الصيادُ من فوره . ولم يكد الفارسُ يستحوذُ على الأرنب في يده ، حتى أعمل المهمازَ (١)، وانطلق به الفرس ركضا ، فطارده الصيادُ ميلاً (٢)، ولكنْ ماأسرع ماتبيَّن أنه قد خُدع ، فكف عن اللّحاق بالفارس .

ومن أجل أن يُنقذَ ماء وجهه ، صاح بأعلى صوته : سمعا وطاعة ياسيدي ، خُذ أرنبَك ، فمنذ البداية وأنا أنوي أن أقدمَها هدية .

---

(١) حديدة في مؤخر حذاء الفارس .

(٢) شُقّة ومسافة .

الغنّام والمعيز البرية

كان الغنام يرعى قطيعه ، إذْ رأى ثلّةً (١) من المعيز البرية تقترب ، ثم تختلطُ بقطيعه . وفي العشيّ (٢) ساقها جميعا إلى بيته ، وأودعها الحظيرة .

وفي اليوم التالي ساء الجو، فلم يخرجْ إلى المرعى كعادته ، وأبقاها في الحظيرة حيث أطعمها . أما معيزُه الخاصةُ ، فقد أعطاها مايمسك الرَّمَق (٣). وأما البريّةُ فأعطاها ماوسِعها أن تأكلَ وأكثر، حتى يُغريَها بالبقاء ، فقد ظن أنْ لو أحسَنَ مَطعَمَها (٤) مارغبت فى الرحيل .

وحين راق الجو، ساقها إلىالمرعى ، ولم تكد المعيز البرية تدنو من التلال ، حتى انشقّت عن القطيع ، وولّت هاربة .
واشتد الضيقُ بالغنام ، وجعل يُسبّبها (٥) على نُكرانها الجميل ، وصاح : أيتها الأوغاد ، تهرُبْن هكذا بعد أن أكرمتُ وِفادتكم (٦)؟!

وسمعته منهن واحدة ، فالتفتت إليه ، وقالت : نعم هذا صحيح ، كانت معاملة طيبة ، حقا طيبةً جدا . وهذا ماجعلنا نحذر ، فما دمتَ تعاملُنا نحن الجُدُد بهذه المعاملة ، وتُهملُ قَطيعَك ، فإنك متجاهلُنا ولا رَيْب ، إكراما للوافدين الجُدُد .

---

(١) جماعة .
(٢) آخر النهار.
(٣) بقية الحياة.
(٤) إطعامها .
(٥) يكثر من سبها .
(٦) مقدمكم .

العندليب والسُّنونو

نصحَتِ العصفورةُ لعندليب كانت تتحدثُ معه ، أن يهجرَ عُشَّه الذي يبنيه بين ورق الشجر ، و يأتيَ ليعيشَ مثلَها مع الإنسان ، و يبنيَ داخل بيته عُشَّه .

غير أنَّ العندليبَ أجاب : لقد عشتُ حيناً مثلَك مع الإنسان ، ولكنَّ ذكرَى ماعانيتُ منهم من قسارة ، تجعلني أمقُتُهم . ولن أقتربَ مرةً أخرى من بيوتهم أبدا .

مَواطنُ المعاناةِ القديمة ،
تُحيي الذكرياتِ المؤلمة .

المسافر والحظ

أجهدَ التعبُ مسافرا بعد رحلةٍ طويلة ، فانبطح (١) إلى حافة بئرٍ عميقة ، وما أعجلَ ماراح في نومٍ عميق .

كان يوشكُ أنْ يَهويَ في البئر ، إذْ ظهرت له إلاهةُ الحظ ، ولمستْ كتفَه ، وحذَّرته أن يتحركَ أكثرَ من ذلك ، وقالت له : اصحُ ، أرجوك أيها السيدُ الطيب ، أرجوك . لأنك لو هَوَيْتَ في البئر ، لما أُلقِيَ اللومُ على حماقتِك ، بل عليَّ أنا الحظ .



(١) استلقى على وجهه .

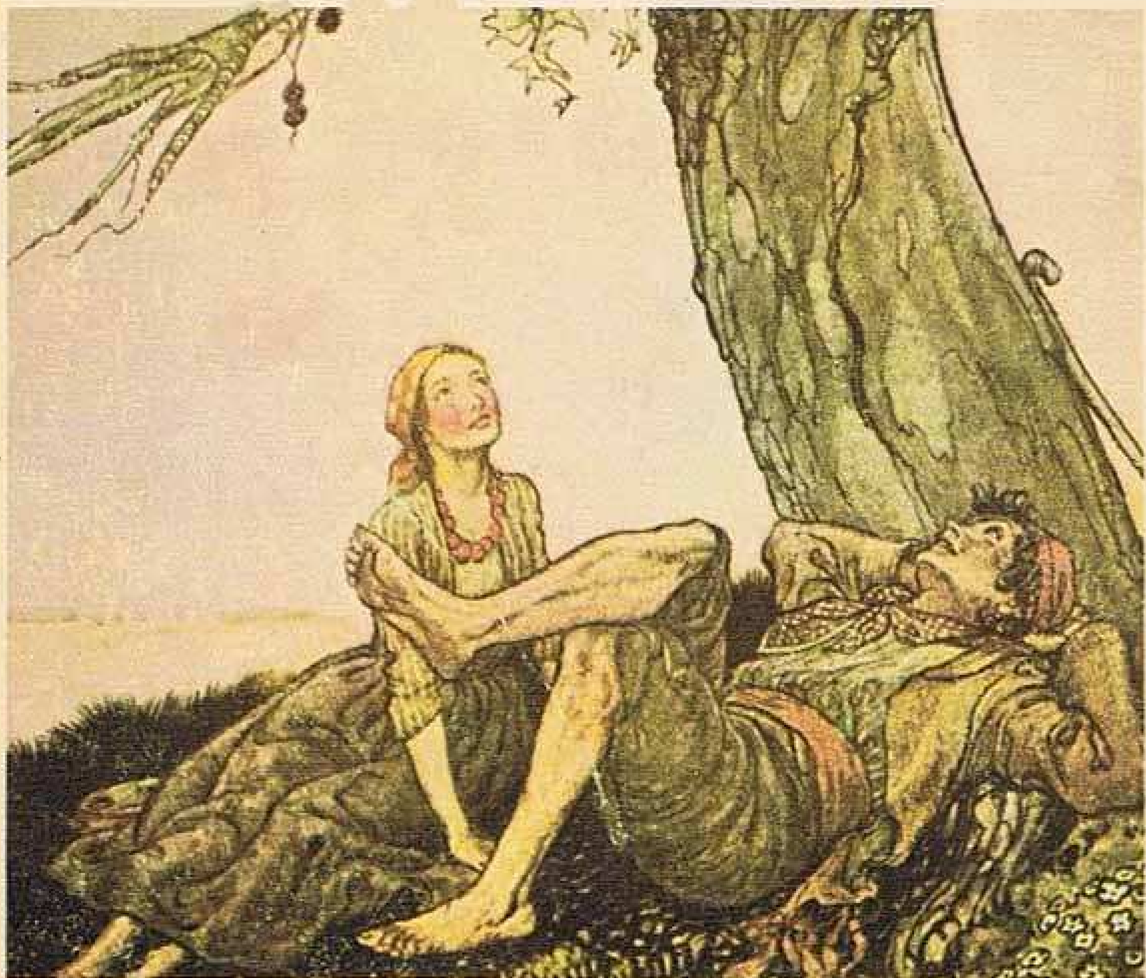
فهرس الجزء الثاني من خرافات أيسوب



مكتبة التراث

خرافات أيسوب

الجزء الثاني



مكتبة التراث

في العالم أدباء أفرغوا حياتهم للكتابة للصغار، مثل أندرسون. وأعمال عظيمة أفردها أصحابها الكبار للصغار، مثل رحلات جلفر الذائعة. وأعمال أضافت إليها الإنسانية على طول التاريخ، حتى اختلط الفرع بالجذع، مثل خرافات أيسوب. وأعمال جمعت من شعبيات العالم، مثل ما فعل الأخوان جريم في حكاياتها الخرافية.

وتضاف الحكايات الخرافية العربية، وملاحم العرب الشعبية العظيمة، مثل سيرة بني هلال.

كل هذا التراث الإنساني نترجمة لك في مكتبة التراث، عن لغته الأصلية ما وسعنا. أما ما كان منها عربيا فبأقلام الثقات العرب، مُحققًا مشروحا، وفي لغة فصحى «إقليمية» ما أمكن. وكل عمل صادق خرج للصغار، تخطفه الكبار.



كورنيش المزرعة / هاتف ٣٠٤١١٠ / ص. ب: ٥٢٣٦ / ١٤ بيروت (لبنان).